

الخطب المنبرية

للشيخ محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

قام بال مقابلة والتصحيح

الشيخ صالح بن عبد الرحمن الأطرم

ومحمد بن عبد الرزاق الدويش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده :

وبعد :

فهذه مجموعة من الخطب المنبرية لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله وقد وجدنا لها طبعتين الأولى طبعت في مطبعة أم القرى على نفقة المغفور له الملك عبد العزيز رحمة الله ، والثانية طبعت بالمطبعة السلفية وقد جمعها الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ رحمة الله.

وقد عُزِّيَ في طبعة أم القرى مجموعة لشيخ محمد بن عبد الوهاب نصا ، وجاء في نهاية ما تم عزوه قول الجامع « تم هذا المجموع الذي وجدناه من الخطب ، والحمد لله رب العالمين ، وصل الله على محمد وآله وصحبه » .

أما في طبعة السلفية فقد جاءت جميع الخطب مطلقة دون عزو إلا في القليل النادر فإنه يشير إلى أنها لشيخ محمد بن عبد الوهاب أو لشيخ عبد اللطيف ، وكثيراً ما يترك العزو ، علماً أن الكتاب - طبعة السلفية - قد عنون له بخطب الشيخ وبعض أحفاده وتلاميذه ، مما جعلنا نتوقف طويلاً في التمييز بين ما هو لشيخ ، وما هو لأحفاده أو تلاميذه متبعين في ذلك أسلوب الشيخ ، فيما ثبت أنه له ومقارنته فيما دار حوله شك ،

علاوة على الإستعارة بن هم مظنة معرفة ذلك من آل الشيخ ، وغيرهم من له صلة وثيقة بمؤلفات الشيخ . وأخيراً ترجح لدينا إثبات ما نص على أنه للشيخ فقط دون ما لم ينص عليه ، واعتمدنا النص من النسخة المطبوعة في مطبعة أم القرى . وقابلناه على ما يوافقه في طبعة الشيخ عبد الرحمن بن محمد ، وبيننا ما بين النسختين من اختلاف إن وجد . كما قمنا بتحريج ما فيها من أحاديث ، وترقيم ما فيها من آيات .

رحم الله الشيخ وأدخله فسيح جناته ، وجزى العالمين على نشر مصنفاته خير الجزاء ، وأشاركنا معهم في الأجر إنه سميع جيب ، وصل الله على محمد وآلـه وصحبه .

صالح بن عبد الرحمن الأطراف
محمد بن عبد الرزاق الويش

الخطبة الأولى لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

الحمدُ لله الذي بنعمته اهتدى المهدون ، وبعدله ضل الضالون .
لا يُسئل عما يفعل وهم يُسئلون . أَحْمَدَهُ سُبْحَانَهُ حَمْدُهُ عَبْدُ نَزَهَ رَبُّهُ عَمَّا
يَقُولُ الظَّالِمُونَ . وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . وَسُبْحَانَ اللَّهِ
رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصْفُونَ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخَلِيلُهُ الصَّادِقُ
الْمُأْمَنُ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَلِهٰهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ
هُمْ بِهِدِيهِ مُسْتَمْسِكُونَ . وَسَلِّمْ . تَسْلِيمًا كَثِيرًا . أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا
اللَّهَ حَقًّا تُقَاتَهُ . وَسَارُوا إِلَى مَغْفِرَتِهِ وَمِرْضَانِهِ . وَأَجِيبُوا الدَّاعِيَ إِلَى دَارِ
كَرَامَتِهِ وَجَنَانَهِ . وَلَا تَغْرِنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا مِنْ زَهْرَةِ الْعِيشِ
وَلَذَّاتِهِ . فَقَدْ قَرُبَ الرَّحِيلَ وَذُهِبَ بِسَاعَاتِ الْعُمَرِ وَأَوْقَاتِهِ . وَاعْلَمُوا
أَنَّ الْخَيْرَ كُلُّهُ بِحَذَافِيرِهِ فِي الْجَنَّةِ ، فَأَدْبَلُوهَا فِي السَّيِّرِ إِلَيْهَا . وَالْشَّرُّ كُلُّهُ
بِحَذَافِيرِهِ فِي النَّارِ ، فَاجْتَهَدُوا فِي الْهَرْبِ مِنْهَا . أَلَا وَأَنَّ الدُّنْيَا عَرَضَ
حَاضِرًا ، يُأْكَلُ مِنْهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، وَالْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ . وَالْآخِرَةُ وَعْدٌ
صَادِقٌ ، يُحْكَمُ فِيهَا مَلِكُ الْقَاهِرِ . فَلَا تَغْرِنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارُ بَلَاءٍ ،
وَمَنْزُلٌ تَرْحَةٌ وَعَنَاءٌ . نَزَعَتْ عَنْهَا نُفُوسُ السُّعَادِ . وَانْتَزَعَتْ بِالْكَرْهِ
مِنْ أَيْدِي الْأَشْقِيَاءِ ، وَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا أَمْلَوْهُ الْقَدِيرُ وَالْقَضَاءُ . ضُرِّبَتْ
لَكُمْ بِهَا الْمَقَايِسُ وَالْأَمْثَالُ . وَقُرُّبَتْ لَكُمُ الْحَقِيقَةُ بِالشَّبَهِ وَالْمَثَالِ ، فَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَالِي وَلَدُنْيَا . إِنَّمَا مَشَّلَ الدُّنْيَا كَرَاكِبٌ قَالَ فِي ظَلَّ

دَوْحَةً » (١) . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (إِنَّمَا مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٌ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مَا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ ، حَتَّى إِذَا أَخْدَتِ الْأَرْضَ زُخْرُفَهَا وَازْيَنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَنَّهَا أَمْرُنَا لِيَلَا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَانَ لَمْ تَفْنَ بِالْأَمْسِ ، كُلُّ ذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَكَبَّرُونَ . وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحَسْنَى وَزِيَادَةً ، وَلَا يَرْهَقُ وَجْهَهُمْ قُتْرَةٌ وَلَا ذَلْتَةٌ ، أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ . وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّنَاتِ جَزَاءٌ سَيِّئَةٌ بِمِثْلِهَا وَتَرَهُقُهُمْ ذَلْتَةٌ ، مَا هُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ، كَانُتِمْ أَغْشَيْتُ وَجْهَهُمْ لَطْعًا مِنَ اللَّيلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (٢) بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَنَفْعِنِي وَلَيَاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ ، لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ . فَاسْتَغْفِرُو إِنَّهُ هُوَ الْعَفْوُ الرَّحِيمُ .

خطبة له أيضاً

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْقَادِرِ ، هُوَ الْأُولُّ وَالْآخِرُ وَالْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ ، عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْمُطْلَعُ عَلَى السَّرَّائِرِ وَالضَّمَائِرِ . خَلَقَ فَقَدَرَ ، وَدَبَرَ

(١) رواه الترمذى بلفظ « مالى ول الدنيا » ، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها » ، وهو جزء من حديث ، قال عنه الترمذى « حديث حسن صحيح » سنن الترمذى (٤ : ٥٨٨ - ٥٨٩) ، ورواه أيضاً ابن ماجة بلفظ « ما أنا ول الدنيا ، إنما أنا ول الدنيا ... » الحديث سنن ابن ماجة (٢ : ١٣٧٦) .

(٢) سورة يومن الآيات ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ .

فيسر ، فكل عبد إلى ما قدره (١) عليه وقضاء صائر . ألمد سبحانه على خفيّ لطنه ، وجزيل بره المظاهر . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ولد ولا مظاهر . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صاحب الآيات والمعجزات والبصائر . اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه ومن على سبيله إلى الله صائر . وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد فيا أيها الناس انعوا الله تعالى ، واعملوا ليوم تكشف فيه السرائر ، وتظهر فيه محابات الصدور والضمائر ، وتدور فيه على المجرمين الدوائر . وتحصى فيه الصغار والكبار . يُرفع فيه لواء الخزي لكل ناكل للعهد غادر . تُنصب فيه موازين الأعمال وتنشر الصحف ، فكل عبد إلى ما قدمه لنفسه صائر . فأخذ كتابه بيمنه وأخذ كتابه بشماله يا خيبة الظالم والقاجر ، ويا سعادة من استجابة الله ورسوله من ذوي الإيمان والبصائر . فاتقوا الله عباد الله فإن تقواه أنسع الوسائل والذخائر ، ولا تكونوا كالذين بدّلوا نعمة الله كفراً ولم يلتفتوا إلى ما أمامهم من الموارد والمصادر . أعود بالله من الشيطان الرجيم (وكل إنسان أزلمناه طائره في عنقه ونُخرج له يوم القيمة كتاباً يلقاه منشوراً . اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسبياً . من اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ، ومن ضل فإنما يضل عليها ؛ ولا تزير وزرة وزر أخرى ، وما كنا مُعذّبين حتى نبعث رسولاً . وإذا أردنا أن نهلك قريةً أمرنا مُترفّيها ففَسقُوا فيها فحقّ عليها القول فدَمْرناها تدميراً . وكم

(١) هكذا في طبعة السلفية ، وفي طبعة أم القرى : فكل عبد إلى ما قدمه من عمله لنفسه صائر .

أهلكنا من القُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ ، وكفى بربك بذُنوبِ عباده
 خيراً بصيراً)١(بارك الله لي ولكلم في القرآن العظيم ، ونفعني ولباقيكم
 بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر لله العظيم
 الحليل)٢(، لي ولكلم وسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو
 الغفور الرحيم .

خطبة له أيضاً

الحمد لله الذي ظهر لأولئك بنعوتِ جلاله . وأنار قلوبَ أصحابه
 بمشاهدة صفاتِ كماله . وتحبب إلى عباده بما أسدوا إليهم من إنعمه وإفضاله .
 أحمده سبحانه حمدَ عبدَ أخلاص الله في أقواله وأفعاله . وأشهد أن لا إله
 إلا الله وحده لا شريك له ولا معين في تدبيره وأفعاله . وأشهد أن مهداً
 عبده ورسوله نبيُّ أَنْعَمَ الله على جميعِ أهلِ الأرضِ بيعته وإرساله . اللهم
 صل على عبدك ورسولك محمدَ وعلى جميعِ أصحابه وآله وسلم تسليماً
 كثيراً . أما بعدُ فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى فإنَّ تقواه علىها الموعَّد .
 واشکروه على ما أولاكم من الإنعام والخير الكبير وحوَّل . وعليكم
 بما كان عليه السلف الصالح والصدرُ الأوَّل . وتدبروا ما جاء به نبيُّكم
 محمد صلى الله عليه وسلم من الحكمة والكتاب المترَّد . واعتبروا بمن كان
 قبلكم من علا في الأرض وأمَّل ونمَّل . فجاءهم هاذِمُ اللذات وكان
 الأجلُّ ما أملوه أَعْجل . وسطاً بهم رَيْبُ المون مسرعاً فما توانى في

(١) سورة الإسراء الآيات من ١٣ إلى ١٧ .

(٢) هذه الكلمة ساقطة من طبعة أم القرى .

أخذهم وما أمهل . فاستحال النعيم عذاباً ، وانعكس القصد وتحول .
 فاتقوا الله عباد الله وحاسبوا أنفسكم قبل القدوم على الله . قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه « حاسبوا أنفسكم قبل أن تخاسبوا ، وزنوها قبل أن توزنوا ، وتأهبوا للعرض الأكبر على الله ، يومئذ تعرضون لا تخفي منكم خافية » أعود بالله من الشيطان الرجيم (فإذا نفح في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتسائلون . فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . وَمَنْ خَفَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ . تَلَفَّحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَاخْلُونَ . ألم . تكن آياتي تُسْتَلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُ بِهَا تُكَلِّدُونَ . قَالُوا رَبُّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَاتُنَا وَكَنَا قَوْمًا ضَالِّينَ . رَبُّنَا أَخْرَجَنَا مِنْهَا فَإِنَّ عَدْنَا فَإِنَّا ظَالِّونَ . قَالَ أَخْسَسْنَا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ . إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبُّنَا آتَنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ . فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيَّةً حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ . إِنِّي جَزَيْتُهُمْ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنْتُمْ هُمُ الْفَاتَّونَ) (١) بارك الله لي ولكلم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفِرُ الله العظيم الجليل ، لي ولكلم ولسائر المسلمين من كل ذنب .
 فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

(١) سورة المؤمنون الآيات من ١٠١ إلى ١١١ .

خطبة له أيضاً

الحمدُ لله المحمود على كل حال . الموصوف بصفات الاجلال والكمال .
المعروف بمزيد الإنعام والإفضال . أَحَمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْمَحْمُودُ عَلَى كُلِّ
حَالٍ ، وَفِي كُلِّ حَالٍ . وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ذُو الْعَظَمَةِ
وَالْجَلَالِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخَلِيلُهُ الصَّادِقُ الْمَقَالُ . اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ خَيْرِ صَحْبِ وَآلِ .
وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا . أَمَا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقْنَاتِهِ . وَسَارِعُوا
إِلَى مَغْفِرَتِهِ وَمَرْضَاتِهِ . وَأَجِبُوا الدَّاعِيَ إِلَى دَارِ كَرَامَتِهِ وَجَنَاحَتِهِ . وَلَا تَغْرِيَنَّكُمْ
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا مِنْ زَهْرَةِ الْعِيشِ وَلِذَاهِهِ . فَقَدْ قَرُبُوا الرَّحِيلَ ، وَذُهِبَ
بِسَاعَاتِ الْعُمَرِ وَأَوْقَاتِهِ . أَلَا وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ مُخَالَفَيْنِ : بَيْنَ أَجْلٍ قَدْ مَضَى
لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانَعَ فِيهِ ، وَأَجْلٍ قَدْ بَقَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ .
فَلِيَأْخُذِ الْعَبْدُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَمِنْ صَحْتِهِ لِمَرْضِهِ ، وَمِنْ حَيَاةِ لَمْوَتِهِ ،
وَمِنْ غُنَاهِ لِفَقْرِهِ ، فَوَاللَّهِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ ، وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ
مِنْ دَارٍ إِلَّا جَنَّةٌ أَوْ نَارٌ . وَقَدْ ثَبَتَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
« الْكِيَسُ » مِنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِيلٌ لَمَّا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْعَاجِزُ مِنْ أَتَى نَفْسَهُ
هَرَاهَا وَتَعْنِي عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِي (١) » أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (لِيُسَ)
بِأَمَانِكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ ، مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ
وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا . وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالَاتِ مِنْ

(١) رواه الترمذى (٤ : ٦٣٨) ، وسنن ابن ماجه (٢ : ١٤٢٢) ومسند أنس

(٤ : ١٢٤)

ذكر أو أنتي وهو مؤمنٌ فَأَوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا (١)
بارك الله لي ولكلم في القرآن العظيم . ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات
والذكر الحكيم . أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم الخليل . لي ولكلم
ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة له أيضاً

الحمد لله العلي الأعلى ، الذي خلق فسوى ، والذي قدر فهوى .
له ملك السموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى . الملك الحق
المبين الذي على العرش استوى ، وعلى الملك احتوى ، وقد وسع كلَّ
شيءٍ رحمة وعلماً . أحمده سبحانه وبحمده يلهمج أولو الأحلام (٢)
والنهى . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له عالم السر والتجوى .
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى كلمة التقوى . اللهم صل على
عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه أئمة العلم والهدى . وسلم تسلیماً
كثيراً . أما بعدُ فيما أبها الناس اتقوا الله تعالى حقَّ التقوى ، وراقبوه مراقبة
من يعلم أنه يسمع ويرى . فقد طال إعراضكم عن النبأ العظيم تغافلاً وجهلاً .
وكثر اشتغالكم بالعرض الخسيس الأدنى . وصار إقبالكم على ما يصدُّ
عن الصراط السوي والهدى . أما أيقظكم ما رأيتموه من حوادث القدر
والقضايا . أما أنذركم (٣) ما سمعتموه من أخبار من كذب وعسى . ومن

(١) سورة النساء من آية : ١٢٣ ، ١٢٤ .

(٢) في طبعة أم القرى : أولو البصائر والنهى .

(٣) في طبعة أم القرى : أما وعظكم .

أعرض عما جاءت به الرسول وغلب عليه الشقاء والهوى . كيف وجدوا عقوبات الذنوب ، وكيف كان الحال بمن بغي وطفي . بلغتهم دعوة الرسول فلم يحيوا . ورُفعت إليهم المواعظ فلم يلتئموا ولم ينبووا . فجاءهم أمر الله بفتنة وأصيروا . فهل تحسُّ منهم من أحد أو تسمعُ لهم رِكْنًا . سل عنهم تلك القصور الدامرة ، والقبور الدائرة ، والظامان الناخرة . وكيف كان السؤال والجواب ، وهل وجدوا لهم من دون الله ملجاً ووزراً . فاتقوا الله عباد الله وأعملوا ليوم العرض والجزاء . ولا تكونوا من أعرض عن ذكر ربه ولم يُرُد إلا الحياة الدنيا . أعود بالله من الشيطان الرجيم (يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشُوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالَّدُّ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ) هو جازٍ عن والده شيئاً ، إنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغْرِيَنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرِيَنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ . إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمٌ السَّاعَةُ وَيَنْزَلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَيْرٌ (١) بارك الله لي ولكلم في القرآن العظيم . ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفِرُ الله العظيم بالليل . لي ولكلم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة له أيضاً

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَاجًا ، فَصَلَّى وَبَيَّنَ وَقَرَّ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَمِنْهُجًا . وَنَصَبَ وَوَضَّحَ مِنْ بِرَاهِينَ مَعْرِفَتِهِ

(١) سورة لقمان آية : ٢٢ ، ٢٤ .

وتوحيده سلطاناً مبيناً وحججاً . أحمده سبحانه حمدَ عبدَ جعل له من كل هم فرجاً ، ومن كل ضيق مخرجاً . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادةً ترفع الصادقين إلى منازل المقربين درجاً . وأشهد أن محمداً عبدَه ورسولَه الذي وضع الله برسالته عن المكالفين آصاراً وأغلالاً وحرجاً . اللهم صلّ على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه خير الأنام طريقة وأهداهم منهجاً . وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد فيا أيها الناس اتقوا الله حقَّ تقواه ، وسارعوا إلى مغفرته ورضاه . فقد خلقكم لامر عظيم . وهياكم لشأن جسم . خلقكم لعرفته وعبادته ، وأمركم بتتوحيده وطاعته . وجعل لكم ميعاداً تجتمعون فيه للحكم فيكم وفصل القضاء بينكم ، فخاب وشقى عبدُ آخرجه الله من رحمته التي وسعت كل شيء ، وجنة عرضها السموات والأرض . وإنما يكون الأمان غداً لمن خاف واتقى ، وباع قليلاً بكثير ، وفانياً بباق ، وشقاوة بسعادة . عباد الله ، ألا ترون أنكم في أسلاب الهالكين تتقلبون ، ويستخلفها بعدكم الباكون . ألا ترون أنكم في كل يوم تشيعون غادياً ورائحاً إلى الله قد انقضى أجله وانقطع عمله فتضعونه في بطن صدع من الأرض غير ممهد ولا موسد قد خلع الأسباب ، وفارق الأحباب ، وواجه الحساب . فاتقوا الله عباد الله وبادروا بالتوبة قبل أن يغلق الباب ، ويسبل الحجاب . أتعوذ بالله من الشيطان الرجيم (كلُّ نفسي ذائقهُ الموتِ ، وإنما تُوقنُ أجورَكم يوم القيمة ، فمن زُحْرَجَ عن النارِ وأدْخِلَ الجنةَ فقد فاز ، وما الحياةُ الدنيا إلا ممتعٌ الغُرُور) (١) بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم . ونفعني

(١) سورة آل عمران آية : ١٨٥ .

وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل ، لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة له أيضاً

الحمدُ لله فاطر الأرض والسموات . عالم الأسرار والخفيات . المطلع على الصمائـر والنـيات . أحاط بكل شيء عـلـماً ، ووسع كل شيء رحـمة وحـلـماً . وـقـهـرـ كل مـخـلـوقـ عـزـةـ وـحـكـماً ، يـعـلـمـ ما بـيـنـ أـيـدـيـهـ وـمـاـ خـلـفـهـمـ وـلـاـ يـحـيـطـونـ بـهـ عـلـماً . لـاـ تـدـرـكـهـ الـأـبـصـارـ ، وـلـاـ تـغـيـرـهـ الـدـهـورـ وـالـأـعـصـارـ ، وـلـاـ تـوـهـمـهـ الـظـنـونـ وـالـأـفـكـارـ . وـكـلـ شـيـءـ عـنـهـ بـعـقـدـارـ ، أـتـقـنـ كـلـ ما صـنـعـهـ وـأـحـكـمـهـ ، وـأـحـصـىـ كـلـ شـيـءـ وـعـلـمـهـ ، وـخـلـقـ الـإـنـسـانـ وـعـلـمـهـ . أـحـمـدـهـ سـبـحـانـهـ عـلـىـ مـاـ أـهـمـهـ مـنـ مـعـلـومـ وـفـهـمـهـ . وـأـشـهـدـ أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ وـلـهـ لـاـ شـرـيـكـ لـهـ شـهـادـةـ مـنـ عـرـفـ الـحـقـ وـالـتـزـمـهـ . وـأـشـهـدـ أـنـ مـحـمـدـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ أـفـضـلـ مـنـ صـدـعـ بـالـحـقـ وـأـسـمـعـهـ ، اللـهـمـ صـلـ عـلـىـ عـبـدـكـ وـرـسـوـلـكـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـأـصـحـابـهـ وـسـائـرـ مـنـ نـصـرـهـ وـكـرـمـهـ . وـسـلـمـ تـسـلـيـمـاًـ كـثـيرـاًـ أـمـاـ بـعـدـ فـيـاـ أـيـهـ النـاسـ اـتـقـواـ اللـهـ حـقـ التـقـوـيـ . وـأـعـرـفـواـ مـاـ دـلـتـ عـلـيـهـ هـذـهـ الـكـلـمـةـ مـنـ الـحـقـيـقـةـ وـالـمـعـنـىـ . وـتـفـطـنـواـ لـتـفـاصـيـلـ ذـلـكـ عـلـىـ الـقـلـوبـ وـالـأـعـضـاءـ وـتـدـبـرـواـ كـتـابـ اللـهـ وـأـعـرـفـواـ مـاـ فـيـهـ مـنـ الـعـلـمـ وـالـهـدـىـ . وـعـابـلـوـاـ بـهـ أـمـرـاـضـ الـقـلـوبـ فـهـوـ الـدـوـاءـ النـافـعـ وـالـشـفـاءـ وـهـوـ السـبـبـ الـأـعـظـمـ فـيـ حـصـولـ السـعـادـةـ وـالـسـيـادـةـ فـيـ الـآـخـرـةـ وـالـأـوـلـىـ . مـنـ تـرـكـهـ مـنـ جـبـارـ قـصـمـهـ اللـهـ ، وـمـنـ اـبـغـىـ الـهـدـىـ مـنـ غـيـرـهـ أـضـلـهـ اللـهـ ، وـمـنـ أـعـرـضـ عـنـهـ اـسـتـحـوـذـ عـلـيـهـ الشـيـطـانـ وـتـوـلـاـهـ . فـهـوـ جـبـلـ اللـهـ الـمـتـبـنـ . وـنـورـهـ الـمـبـيـنـ . وـصـرـاطـهـ الـمـسـتـقـيمـ . قـالـ جـنـدـبـ بـنـ

عبد الله رضي الله عنه : عليكم بالقرآن فإنه نور بالليل وهدى بالنهار . فاعملوا به على ما كان من فقر وفاقة . فإن عرض بلاء فقدم مالك دون نفسك . فإن تجاوز البلاء فقدم نفسك دون دينك . فإن المحروب من حرب دينه ، والمسلوب من سلب دينه . إنه لا فاقة بعد الجنة ولا غنى بعد النار . إن النار لا يُفک أسريرها ولا يَسْتَغْنِي فقيرها . أعود بالله من الشيطان الرجيم (قال اهْبِطَا منها جمِيعاً ، بعْضُكُمْ عَدُوٌّ ، فِيمَا يَأْتِيْكُمْ مِنْ هُدَىٰ فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَىٰ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقُى . ومن أعرض عن ذكرى فإن له مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُه يوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى . قال رَبُّ لِمَ حَشَرْتِي أَعْمَى وَقَدْ كَتَبْتُ بِصَيْرَا . قال كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسِي . وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى) (١) بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم . ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفِرُ الله العظيم الجليل . لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة له أيضاً

الحمدُ للهِ الْكَرِيمِ الَّذِي أَسْبَغَ نَعْمَهُ عَلَيْنَا بِاطْنَةً وَظَاهِرَةً ، الرَّحِيمُ الَّذِي لَمْ تَزُلْ أَطْفَافُهُ عَلَى عِبَادَهُ مَتَّوَالَةً مَتَّوَاهِرَةً ، الْعَزِيزُ الَّذِي خَضَعَتْ لَعْزَتَهِ رَقَابُ الْجَبَابِرَةِ . وَالْقَوْيُ الْمُتَّينُ الَّذِي أَبَادَ مِنْ كَذَلِكَ رَسُلَهُ مِنَ الْأَمْمِ الطَّاغِيَةِ الْكَافِرَةِ . أَحْمَدَهُ حَمْدٌ عَبْدٌ لَمْ تَزُلْ أَطْفَافُهُ عَلَيْهِ مَتَّابِعَةً مَتَّوَاتَةً . وَأَشَهَدُ

(١) سورة طه آية : ١٢٣ إل : ١٢٧ .

أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ أَرْجُو بِهَا النَّجَاهَةَ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ .
 وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ صَاحِبَ الْآيَاتِ وَالْمَعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ .
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ النَّجُومَ الْزَاهِرَةَ ،
 وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا . أَمَّا بَعْدُ فِي أَيْمَانِهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى ، فَإِنَّ فِي تَقْوَاهُ
 كُلَّ خَيْرٍ جَزِيلٍ . وَاحْذَرُوا أَخْذَهُ وَعِقَابَهُ فَإِنَّهُ أَلِيمٌ وَبَيْلٌ . عِبَادُ اللَّهِ مَا هُدُوا
 التَّكَاسُلُ وَقَدْ جَاءَ الرَّحِيلُ . وَمَا هُدُوا التَّغَافُلُ وَقَدْ وَضَعَ السَّبِيلُ . وَصَارَ
 الْأَمْرُ أَوْضَعُ مِنْ أَنْ يَحْتَاجَ إِلَى دَلِيلٍ . أَغْرِّكُمُ الْغَرُورُ بِمَا أَبْدَاهُ مِنْ التَّسْوِيفِ
 وَالْتَّأْمِيلِ . أَمْ عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ عَهْدٌ هُوَ بِالنَّجَاهَةِ وَالسَّعَادَةِ كَفِيلٌ . أَمْ قَدْ ظَنَّتُمْ
 حَصْوَلَ السَّلَامَةِ مَعَ الْإِعْرَاضِ عَنْ مَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَالدَّلِيلِ . وَرَجُوتُمْ نِيلَ
 الْفَلَاحِ وَقَدْ هَجَرْتُ فِيمَا بَيْنَكُمُ الْوَحْيِ وَالْتَّنْزِيلِ . هَيَّهَا هَيَّهَا خَلَاصُ
 الْأَكْثَرِيْنِ وَاللَّهُ مُسْتَحْيِلٌ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (أَفَلَمْ يَهْدِ
 لَهُمْ كُمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ الْقَرُونِ يَعْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ، إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لِآيَاتٍ لَا وُلِيَ السُّهُوبِ . وَلَوْلَا كَلْمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزِاماً وَأَجِلٌ
 مُسْمَىٰ . فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طَلُوعِ الشَّمْسِ
 وَقَبْلَ غُرُوبِهَا . وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعْلَكَ تَرْضَى) (١)
 بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعْنَى وَإِيَاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ
 وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الْخَلِيلَ ، لِي وَلَكُمْ
 وَلَسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

(١) سُورَةُ طَهِ مِنْ آيَةٍ : ١٢٨ إِلَى ١٣٠ ، وَفِي طَبِيعَةِ أَمِ القرَى بِدَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :
 قَالَ اهْبِطُ مِنْهَا جَيْعاً : الْآيَةُ ١٢٣ إِلَى ١٢٧ .

خطبة له أيضاً

الحمدُ لله الذي له ما في السموات وما في الأرض . وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير . أحمده سبحانه على ما أسداه وأولاده من الإنعام والإكرام والخير الكثير . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ولد ولا ظهير . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله السراج المنير والبشير النذير .
اللهم صل على عبده ورسوله محمد وعلى آله وأصحابه ومن على سبيله إلى الله يسير . وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد فيا أيها الناس اتقوا الله حق تقواه ، وسارعوا إلى مغفرته ورضاه . فقد خلقكم لأمر عظيم . وهياكم لشأن جسم . خلقكم لعرفته وعبادته وأمركم بتوحيده وطاعته . وأخذت على هذا مواليقكم ، وارتهن بمحق نفوسكم ، ووكل بكم الكرام الكاتبين يعلمون ما تفعلون ، ويكتبون ما تعلمون . وإن قوماً جعلوا أعمارهم لغيرهم وسعيهم لنيل حظوظهم وشهواتهم العاجلة ولم يلتفتوا إلى ما خلقوا له فمجأهم ريب المئون ، وأخذوا وهم كارهون ، وحيل بين القوم وبين ما يشتهون ، ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق وضلّ عنهم ما كانوا يفترون . وحاق بهم ما كانوا يعملون . وهذا كتاب الله لا تفني عجائبه . ولا يطفأ نوره ولا يضل متبعه .
فاستضيئوا منه ليوم الظلمة ، واستمسكوا منه بأوثق شافع في كل خطب وملمة . أعود بالله من الشيطان الرجيم (أَتَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بْنَ آدَمْ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ . وَأَنْ أَعْبُدُنِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ . وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًا كَثِيرًا أَفْلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ . هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ . اصْلُوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ . الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ

بما كانوا يَكْسِبُونَ . ولو نشاء لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا
الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ . ولو نشاء لَمَسْتَخَاهُمْ عَلَى مَكَانِهِمْ فَمَا
اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ)١(بارك الله في ولكم في القرآن العظيم .
ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر
الله العظيم البخليل ، في ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه
إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة له أيضاً

الحمد لله الملك العزيز العلام . العلي العظيم الكريم السلام ، غافر الذنب
وقابل التوب من جميع الآثام . أحمده سبحانه على ما اتصف به من صفات
الحلال والإكرام . وأشكره على ما أسداه من جزيل الفضل والإنعم .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أرجو بها الفوز بدار
السلام . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي أظهر الله به الإيمان والإسلام .
اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه البررة الكرام .
وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد فيا أيها الناس اتقوا الله تقية من خاف وحنر)٢(.
واستقامت ، والتزموا ما أوجبه عليكم من حقوق الإيمان والإسلام . وأحبوه
تعالى بما خداكم به من سوابع المن والإنعم . واشكروه على ما أولاكم
من جزيل الفضل والإكرام . عباد الله قد وضع السبيل فيما هذا الإعراض
والاحجام . وقد استمع)٣(النذير فيما هذا الإخلاد والدار ليست بدار

(١) سورة يس من آية : ٦٠ إلى آية ٦٧ .

(٢) في طبعة أم القرى : فاستقام .

(٣) هكذا في طبعة السلفية ، وفي طبعة أم القرى : أسمع .

مقام . هل يقنع بالسوم في هذه الدار ويرضاه لنفسه إلا أشباه الأنعام . عباد الله قد سار المؤمنون وشمروا إلى دار السلام . وصاموا عن حرام الله والآثام . فما أفطروا إلا يوم القدوم على الملك السلام . فنالوا من كرامته مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من الأنعام . إن الله غرس جنة عدن بيده فقال لها : تكلمي ، قالت (١) (قد أفلح المؤمنون) أعود بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون . والذين هم عن اللغو معرضون . والذين هم لزكاة فاعلون . والذين هم لفروجهم حافظون . إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين . فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ، والذين هم لأماناتهم وعهودهم راعون ، والذين هم على صلوائهم يحافظون أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) (٢) . بارك الله لي ولكلم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفروه إنما هو الغفور الرحيم .

« خطبة له أيضاً »

الحمد لله الغني الحميد ، المبدي المعيد ، ذي العرش المجيد ، الفعال لما يريد . أحاط بكل شيء علماً وهو على كل شيء شهيد . أحمده سبحانه

(١) في طبعة السلفية : قالت : أعود بالله من الشيطان الرجيم « قد أفلح المؤمنون . . . الآيات .

(٢) سورة المؤمنون من آية ١ إلى آية ١١ .

على ما أولاه من الإنعام والإكرام والتسديد . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العزيز الحميد . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضل من دعا إلى الإيمان والتوحيد . اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم من صالح العبيد . وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد فيا أيها الناس . انقوا الله تعالى حق التقوى . وراقبوه مراقبة من يعلم أنه يسمع ويرى . وإياكم والاغترار بزهرة الحياة الدنيا . فقد اغتر بها قوم قبلكم فأوردهم موارد العطب والردى . أسكرتهم برونقها فما أفالقوا إلا وهم في عسكر الموتى . كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالاً وعديداً . كانوا أطول منكم أمالاً وأحسن أثاثاً ومنظراً . سرت إليهم الأقدار فما ونت في سيرها وما أبقيت منهم أحداً . فما أغني عنهم ما كانوا يمتنعون لما نزل بهم القدر وقرب المدى . وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ولم يجدوا لهم من دونه موئلاً وملائداً . فانتبهوا رحمة الله وانقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله . أعود بالله من الشيطان الرجيم (وكم من قريةٍ أهلكناها فجأةًها بأسنا بياتاً أو هُمْ قائلون . فما كان دعوهُمْ إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالِّمين . فَنَسْأَلُنَا الَّذِينَ أُرْسِلُ إِلَيْهِمْ وَنَسْأَلُنَا الرُّسُلَينْ . فَلَنَقْصَنَ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينْ . والوزنُ يومئذٍ الحقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمَلْفُوْنُ . ومن خفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِأَيَّاتِنَا يَظْلِمُونْ) (١) بارك الله لي ولكل في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم

(١) سورة الأعراف من آية ٤ إلى آية ٩ .

الخليل ، لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب . فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

« خطبة له أيضاً »

الحمد لله عالم الغيب والشهادة ، القادر على تنفيذ ما قدره وأراده . الحكيم في كل شيء قضاه حتى العجز والكيس والشقاوة والسعادة . أحمده سبحانه حمد عبد عظم رجاؤه للمغفرة والزيادة . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أعظم بها من شهادة (١) . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إمام المتقين السادة . اللهم صل على عبدهك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى والإفادة . وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد في أيها الناس انقوا الله تعالى فان تقواه أربح تجارة وبضاعة . واحذروا معصيته فقد خاب عبد فرط في أمر ربه وأضاعه . وعليكم بما كان عليه السلف الصالح والجماعة . فخذلوا بهم وما كانوا عليه في المعتقد والعمل والسمت والطاعة . واحذروا الظلم فإن الظلم عار ونار وشناعة . عباد الله . ما هذه الجرأة على ذي العزة والجلال . وما هذا الإعراض عن واسع الأنعام والأفضال . عباد الله ، هل تعي قلوبكم من التصح ما يقال . أم قد حال دون ذلكم الران والأقواف تالله . لتسألن عن الرسول ومن أرسله وما جاء به وما قد قال . فأعدوا جواباً منجياً مطابقاً عند السؤال . قبل أن يفجأ الأجل ويحال بينكم وبين الآمال . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعد ها قوماً آخرين . فلما

(١) في طبعة السلفية بدون « من » .

أحسّوا بأسنا إذا هم منها يَرْكُضُونَ . لا ترْكُضُوا وارجعوا إلى ما أتُرْفِتُمْ
فيه ومساكنكم لعلكم تُسْأَلُونَ ، قالوا يا وَيَلْتَنَا إِنَّا كَتَّا ظالِمِينَ .
فما زالت تلك دعوahم حتى جعلناهم حصيداً خامدين)١(بارك
الله لي ولكم في القرآن العظيم . ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر
الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل ، لي ولكم ولسائر
ال المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة له أيضاً

الحمد لله الذي عمّت آلازه جميع مخلوقاته . فأبى أكثر الناس
إلا كفوراً . ونصب من الآيات الباهرات ما دل على وحدانيته فعميت
بصائر الكافرين والمنافقين فما زادتهم إلا نفوراً . وبصر المؤمنين في
التفكير)٢(في آياته فأشرقت قلوبهم بالإيمان به مَنَّا منه وتيسيراً . فسبحانه
من قسم ما أعدله ، ومن قهار ما أحلمه ، ومن جواد ما أكرمه ، ومن
عليم ما أعلم ، لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض
ولا يغادر صغيراً ولا كبيراً . أحمده سبحانه حمد عبد عرفه حق معرفه .
وأشكره شكرأ كثيراً . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في
ربوبيته ولا في إلهيته ، تعالى عن ذلك علوأ كبيراً ، وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله أرسله بالحق بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً
منيراً . اللهم صل على عبده ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم
بإحسان إلى يوم الدين ، وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد فيا أيها الناس ،

(١) سورة الأنبياء من آية : ١١ إلى ١٥ .

(٢) مكتدا في طبعة السلفية وفي طبعة أم القرى « في التفكير » .

اتقوا الله تعالى فقد أسيغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فاشكروه ، وأوصاكم بالتمسك بكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا وصية ربكم وأطیعوه . ولا تجعلوا أمره ونیه وراء ظهوركم فيهلككم كما أهلك من قبلكم لما آسفوه . وتقربوا إليه بشكر نعمه عليكم وراقبوا ، فكم نعمة آناتكم وكم فتنة وقاكم وكم عدو كفاكتم ، فاشكروه عباد الله على ما أولاكم ، فالسعید من استعمل ما أوتیه من النعم في طاعة خالقه ومریبه ، والشقي من صرفه في إرادته وشهوته ولم يلود حق الله تعالى الواجب فيه . أعود بالله من الشیطان الرجیم (وإذا قال موسی لقومه اذْكُرُوا نعمة اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُوْمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَّبَّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيِونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ . وَإِذْ تَأذَّنَ رَبِّكُمْ لِئَنْ شَكَرْتُمْ لَا زِيْدَ تَكُونُمْ وَلِئَنْ كَفَرْتُمْ إِنْ عَذَّبَيْ لشَدِيدٍ) (١) بارك الله لي ولکم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفِرُ الله العظيم بالخليل ، لي ولکم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

« خطبة عند دخول رمضان له أيضاً »

الحمد لله الذي خص بالفضل والتشريف بعض مخلوقاته . وأودع فيها من عجائب حِكْمِه وبدیع إتقانه ، ما شهدت العقول السليمة بأنها

(١) سورة إبراهيم من آية ٦ إلى آية ٨ .

من أكبر آياته . خلق فقدر ، ودبّر فيستر . وربك أعلم حيث يجعل رسالاته . ويختص من شاء^(١) بفضله وكراماته ، أحمده حمد عبد يعلم أنه هو المحمود على جميع أقضيته وأحكامه وتدبراته . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فيما يستحقه على العبد من طاعاته وعباداته . وأشهد أن محمداً عبد ورسوله الذي أظهر الله به الإسلام بعد اندراس قواعده وأفول شموخه ونسيان آياته . اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين له على دينه ومحبته وموالاته ، وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد في أيام الناس اتقوا الله تعالى حق تقاته . وسارعوا إلى مغفرته ومرضاته . قبل انضمام العمر وفوات أوقاته وساعاته . واعلموا أنه قد نزل بساحتكم شهر كريم ، وموسم عظيم ، خصه الله على سائر الشهور بالتشريف والتكريم ، أنزل فيه القرآن العظيم . وفرض صيامه وجعله أحد أركان الإسلام التي لا يقوم بنازه على غيرها ولا يستقيم . وسن قيامه نبيكم الكريم عليه أفضـل الصلاة وأتم التسلـيم ، فـهيـ الحـديث « من صـامـ رمضانـ إـيـعـانـاًـ وـاحـتـسـابـاًـ غـفـرـ لـهـ مـاـ تـقـدـمـ مـنـ ذـنـبـهـ (٢)ـ » وـفـيـ أـيـضـاًـ « منـ قـامـ رـمـضـانـ إـيـعـانـاًـ وـاحـتـسـابـاًـ غـفـرـ لـهـ مـاـ تـقـدـمـ مـنـ ذـنـبـهـ (٣)ـ » . وـفـيـ الـحـدـيـثـ « صـومـواـ لـرـؤـيـتـهـ وـأـنـظـرـواـ لـرـؤـيـتـهـ ، فـإـنـ غـمـ عـلـيـكـمـ فـأـكـلـواـ عـدـةـ شـعـبـانـ ثـلـاثـيـنـ يـوـمـاًـ (٤)ـ » أـعـوذـ بـالـهـ مـنـ الشـيـطـانـ الرـجـيمـ (ياـ أـيـهـاـ الـذـيـنـ آـمـنـواـ كـتـبـ عـلـيـكـمـ الصـيـامـ كـمـ كـتـبـ عـلـىـ الـذـيـنـ مـنـ قـبـلـكـمـ لـعـلـكـمـ تـسـقـونـ ،ـ أـيـامـاًـ مـعـدـوـدـاتـ فـمـنـ كـانـ)ـ .ـ

(١) هـكـذـاـ فـيـ طـبـعـةـ أـمـ الـقـرـىـ ،ـ وـفـيـ طـبـعـةـ السـلـفـيـةـ :ـ بـدـونـ «ـ مـنـ شـاءـ»ـ .ـ

(٢) صـحـيـحـ الـبـخـارـيـ (٥ : ١٧)ـ

(٣) صـحـيـحـ الـبـخـارـيـ (٥ : ١٥٥)ـ

(٤) صـحـيـحـ الـبـخـارـيـ (٥ : ٢٥)ـ

منكم مريضاً أو على سفرٍ فعدةٌ من أيام آخر ، وعلى الذين يطريقونه
 فيديـةٌ طعامٌ مـسكن ، فمن تطوع خيراً فهو خيرٌ له ، وأنّ تصوموا
 لكم إن كنتم تعلمون ، شهرُ رمضانَ الذي أنـزلَ فيه القرآنُ هـدى
 الناسِ وبـيـاتٍ مـنـ الهندـى والـفـرقـان ، فمن شـهـيدـ منـكمـ الشـهـرـ فـلـيـصـمـهـ
 ومن كان مـريـضاً أو على سـفـرـ فـعـدـةـ مـنـ أيامـ آخرـ ، يـرـيدـ اللهـ بـكـمـ
 الـيـسـرـ وـلـاـ يـرـيدـ بـكـمـ الـعـسـرـ وـلـتـكـمـلـواـ الـعـدـةـ وـلـتـكـبـرـواـ اللهـ عـلـىـ
 مـاهـدـاـكـمـ وـلـعـلـكـمـ تـشـكـرـونـ (١) بـارـكـ اللهـ لـيـ وـلـكـمـ فـيـ الـقـرـآنـ الـعـظـيمـ ،
 وـنـفـعـيـ وـلـيـاـكـمـ بـمـاـ فـيـهـ مـنـ الـآـيـاتـ وـالـذـكـرـ الـحـكـيمـ . أـقـولـ قـوـلـ هـذـاـ وـأـسـغـفـرـ
 اللهـ الـعـظـيمـ الـحـلـلـ ، لـيـ وـلـكـمـ وـلـسـائـرـ الـمـسـلـمـينـ مـنـ كـلـ ذـنـبـ . فـاسـغـفـرـوـهـ
 إـنـهـ هـوـ الـغـفـورـ الرـحـيمـ .

الخطبة التي بعدها في رمضان

الحمد لله الذي وفق عباده المؤمنين لتلاؤه كتابه الكريم ، وفتح
 عليهم من حقائق المعرف ولطائف العلوم ما عداهم به إلى صراطه المستقيم .
 وخصهم من موهبـ بـرـهـ وـإـحـسـانـهـ بـأـسـنـيـ فـضـلـهـ الـعـظـيمـ ، وـمـنـ عـلـىـ شـاءـ
 بـالـصـدـقـ فـيـ مـعـاـلـمـتـهـ (٢) ، وـالـلـهـ ذـوـ الـفـضـلـ الـعـظـيمـ أـحـمـدـ سـيـحـانـهـ عـلـىـ مـاـ أـوـلـاهـ
 مـنـ الـتـعـلـيمـ . وـأـشـهـدـ أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ الـعـزـيزـ الـحـكـيمـ .
 وـأـشـهـدـ أـنـ مـحـمـداـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ وـخـلـيـلـهـ الـبـنـيـ الـكـرـيمـ . الـلـهـمـ صـلـ عـلـىـ مـحـمـدـ
 وـعـلـىـ آـلـهـ وـأـصـحـابـهـ وـمـنـ تـبـعـهـ عـلـىـ الـدـيـنـ الـقـوـيمـ وـسـلـمـ تـسـلـيـمـاـ كـثـيرـاـ .

(١) سورة البقرة آية : ١٨٢ إلى آية ١٨٥ .

(٢) في طبعة أم القرى : « ومن شاء على محمد بالصدق في معاملته ... » .

أما بعد فيها أيها الناس اتقوا الله تعالى حق تقواه ، وسارعوا إلى مغفرته ورضاه . واحذروا أسباب سخطه ، فإن المؤمن من خاف الله واتقاه . عباد الله إنكم في شهر كريم ، وموسم عظيم ، متجر أولياء الله الصالحين . ومطلب الراغبين إلى الله في العتق من عذاب الجحيم . شهر نفتح فيه أبواب الجنات . ونجاب فيه الدعوات . وينشر الفضل العظيم . شهر تكفر فيه السينات . وتضاعف فيه الحسنات . وتنال فيه العثرات . ويكتب فيه (١) منشور السعادة والتكريم . فعظموه رحمة الله بالقراءة والتکبير والركوع والسجود والتهليل والتسبيح والتحميد ، وأكثروا في أيامه من الصدقة والإحسان إلى الفقير والمسكين واليتيم . واحذروا ما يبطل العمل من الفعل السيء والقول الذميم . ففي الحديث (عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (٢)) : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة » في أن يدع طعامه وشرابه » (٣) وفيه أيضاً « رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش ، ورب قائم حظه من قيامه السهر والتعب (٤) » أعود بالله من الشيطان الرجيم (ساقوا إلى مغيرة من ربكم وجنته عرضها كعرض السماء والأرض أعيدت للذين آمنوا بالله ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (٥)) بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ،

(١) في طبعة السلفية : ويكتب منشور ... بدون كلمة « فيه » .

(٢) ما بين التقويسن ساقط من طبعة السلفية ، وثبت في طبعة أم القرى .

(٣) رواه البخاري (٤ : ١١٦) .

(٤) رواه أحمد في المسند (٢ : ٣٧٣) وليس فيه لفظ « والتعب » ، وابن ماجه بلفظ « ليس له من صيامه » بدل « حظه من صيامه » وليس فيه لفظ « التعب » وقال بعد سياق الحديث « في الزوائد » إسناده ضعيف « بسنن ابن ماجه (١ : ٥٣٩) .

(٥) سورة الحديد آية ٢١ .

ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفروه
الله العظيم الحليل ، لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه
إنه هو الغفور الرحيم .

خطب بعدها

الحمد لله الذي وفق عباده المؤمنين لأداء الأعمال الصالحة ، وشرح
صدور أوليائه المتدين للإيمان بما جاء به رسوله من الحكمة والآيات ،
وكشف عن قلوب أحبابه حجب الجهالة والضلالات ، ويسر لهم من
الباقيات الصالحيات ما يتبوأون به منازل الجنات ، فضلا منه ونعمه وربك
يخلق ما يشاء ويختار من المخلوقات . أحمده سبحانه على ما له من الأسماء
الحسنى والصفات ، وأشكره على ما أسداه من الإنعام والبركات ، وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أرجو بها رفع الدرجات ،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صاحب الآيات والمعجزات . اللهم صل
على عبديك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه ذوي الهمم العاليات ، وسلم
تسليماً كثيراً . أما بعد في أية الناس ، انقوا الله تعالى فإن بتقواه تحصل
السعادة والتجلة ، واجتهدوا في طاعته فقد أفلح من اجتهد في الطاعات ، وعليكم
بالصدق في معاملته فقد خاب من كذب الله في المعاملات ، وأخلصوا له
القصد والنية فانما الأعمال بالنيات ، وخصوصاً هذا الشهر العظيم بمزيد الطاعات
والإكثار من الحسنات ، إن الحسنات يذهبن السيئات ، وتعرضوا لنفحات
بره فإن الله في أيام دهركم نفحات ، قال أبو هريرة رضي الله عنه :
صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فقال «آمين آمين آمين» فقيل له :
يا رسول الله ، إنك صعدت المنبر فقلت آمين آمين آمين . فقال «أتاني جبرائيل

عليه السلام فقال : يا محمد رغم أنف امريء دخل عليه شهر رمضان ثم خرج ولم يغفر له ، قل آمين ، فقلت آمين ، ثم قال : رغم أنف امريء أدرك أبيه أو أحدهما فلم يدخله الجنة ، قل : آمين ، فقلت : آمين . ثم قال : رغم أنف امريء ذُكُوتَ عنده فلم يصل عليك ، قل : آمين ، فقلت : آمين » (١) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاء جبرائيل فيدارسه القرآن ، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الربيع المrossلة (٢) ، أعود بالله من الشيطان الرجيم (وإذا سألك عبادي عنِّي فلأني قريبُ أجيبي دعوة الداعي إذا دعاني فلائِستَجِيبُوا لِي وَلَيُؤْمِنُوا بِي لعلهم يَرْشَدُونَ) (٣) . بارك الله لي ولكلم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا وأستغفِرُ الله العظيم الجليل ، لي ولكلم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة بعدها لرمضان

الحمدُ لله العظيم الشأن ، الكبير السلطان ، خلق آدمَ من طين ثم قال له كن فكان ، أحسن كل شيء خلقه وأبدع الإحسان والاتقان ، أحمده سبحانه وحمدُه واجبٌ على كل إنسان ، وأشكره على ما أسداه من الإنعام والتوفيق للإعنان ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كثير الخير

(١) رواه الترمذى (٩ : ١٩٧) .

(٢) صحيح البخارى (١ : ٣٠) .

(٣) سورة البقرة آية : ١٨٦ .

دائم السلطان ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صاحب الآيات والبرهان ،
اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه حملة العلم والقرآن ، وسلم تسليماً
كثيراً . أما بعد فيها أيها الناس ، اتقوا الله تعالى حق تقواه ، وراقبوه مراقبة
من يعلم أنه يسمعه ويراه ، واعملوا ل يوم ترجمون فيه إلى الله ، يوم تجد
كل نفس ما عملت من خير مُحْضَراً وما عملت من سوء تودُّلَ لو أن
بينها وبينه أمداً بعيداً وهل ينفع المجرم ما يمتناه ، يوم يبئر ما في القبور ،
ويحصل ما في الصدور ، وينشر المكتوب والمسطور ، يوم ينظر المرء
ما قدمت يداه ، يوم يكشف للعبد غطاء عينيه ، ويعرف مخصوص عمله
وما لديه ، ولا يروج البهرج يومئذ منه ولا عليه . يومئذ بعض الظالم
على يديه أسفأً على ما اقرفه وما جناه ، فاتقوا الله عباد الله وبادروا إلى
ما يحبه رب من العمل ويرضاه ، واعلموا أن أفضل شهركم هذا عشرة
الأخيرة ، فيها ليلة (١) مباركة فيها يُفرق كل أمر حكيم ، وتكتب الحوادث
والتدبر ، يصل فيها ربُّ ويقطع ، ويعطي وينع ، ويخفف ويرفع ،
ويحيي ويحيي ، ويُسعد ويُشقي ، وتجري أقلام القضاء والتقدير ، فعظموها
رحمكم الله تعالى بالقيام والركوع والسجود القراءة والتكبير ، والتمسواها
في أفراد العشر كما جاء بذلك الخبر عن البشير النذير . قالت عائشة رضي
الله عنها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تحرّوا ليلة القدر في الور

من العشر الأواخر من رمضان (٢) » . وقالت : كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وشدَّ المتر (٣) . وقال صلى الله

(١) في طبعة السلفية : عشرة الأخيرة في ليلة مباركة .

(٢) رواه البخاري (٤ : ٢٥٩) .

(٣) رواه البخاري بلفظ « شد متره ، وأحيا ليله وأيقظ أهله » (٤ : ٢٦٩) .

عليه وسلم « من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه »^(١) أَعُوذ بالله من الشيطان الرجيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، وَمَا أَدْرَاكُ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ ، سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ)^(٢) بارك الله لي ولكلم في القرآن العظيم ونفعي وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا وأستغفر لله العظيم الجليل لي ولكلم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة بعدها آخر رمضان

الحمدُ لِلَّهِ جَامِعِ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رِيبٌ فِيهِ ، عَالَمٌ مَا يُسِيرُهُ الْعَبْدُ وَمَا يَخْفِيهُ ، أَحْصَى^(٣) عَلَيْهِ خَطَرَاتُ فَكْرِهِ وَكَلْمَاتُ فِيهِ . مِنْ تَوْكِلٍ عَلَيْهِ كَفَاهُ وَوَجَدَ كَفَائِتَهُ خَيْرًا مِنْ تَوْقِيَّةِ ، وَمِنْ تَوَاضِعِهِ رَفْعَهُ وَزَادَ بِقَدْرِ تَوَاضُعِهِ فِي تَرْقِيَّهِ ، أَحْمَدَهُ سُبْحَانَهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَسْتَهْدِيهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهَادِيهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ مَعْلُومُ الْإِيمَانِ وَدَاعِيَهُ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ حَمَدَ فِي الْإِسْلَامِ سِيرَتَهُ وَمَسَاعِيهِ ، وَسُلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا . أَمَا بَعْدُ فِي أَيْمَانِ النَّاسِ . اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَاتَّمَسُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا يَجْبَهُ وَيَرْضِيهُ ، وَسَارُوا إِلَى مَغْفِرَتِهِ وَجَنَّتِهِ فَالْمُؤْمِنُ مَنْ يَرْجُو اللَّهَ وَيَتَقَبَّلُهُ ، وَلَا تَبْعُدُوا خُطُوطُكُمْ إِلَى الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَضْلِلُ مَنْ اتَّبَعَهُ وَيَغْوِيهُ ، وَيَأْمُرُهُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَإِلَى طَرِيقِ

(١) جزء من حديث رواه البخاري (٤ : ٢٥٥) .

(٢) سورة القدر مكية : ١ إلى آية ٥ .

(٣) في طبعة السلفية يحصي .

الجحيم يهديه . عباد الله هذه العبر تمر بكم كل وقت وحين . وكتاب الله يقص عليكم نبأ المكذبين والمعرضين ويحذركم ما نزل بمن عصى رسليه من الجبارين والمتكبرين (وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلاك مساكنهم لم تكن من بعدهم إلا قليلاً وكنا نحن الوارثين) (١) . عباد الله ، هذا شهر الصيام قُوّضت حياته وتصرّمت أوقاته وأيامه . فمن أحسن فعليه بالإتمام ، والشكر لله على التوفيق والإسلام ، ومن فرط وأضاع فيما مضى من الأيام ، فعليه بالتنويه وحسن الختام ، فإن الأعمال بخواتيمها . وعنه صلٰى الله عليه وسلم أنه قال « أول هذا الشهر رحمة ، وأوسطه مغفرة ، وآخره عتق من النار » واعلموا أن رسول الله صلٰى الله عليه وسلم فرض صدقة الفطر على الذكر والأنثى والحر والعبد والصغير والكبير ، ففي الصحيح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كنا نعطيها زمان النبي صلٰى الله عليه وسلم صاعاً من طعام أو صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير أو صاعاً من زبيب أو صاعاً من أقط (٢) ووقتها يوم العيد قبل الصلاة ، ويجوز إخراجها قبله بيوم أو يومين ، أعود بالله من الشيطان الرجيم (يا أيها الذين آمنوا لا تلْهِكُمْ أموالكُمْ ولا أولادُكُم عن ذِكْرِ اللهِ وَمَنْ يَفْعُلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ، وَأَنْفِقُوا مَا رَزَقْنَاكُم مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولُ رَبَّ لَوْلَا أَخْرَتْنِي إِلَى أَجْلٍ قَرِيبٍ فَأَصَدَّقَ وَأَكُنْ مِّنَ الصَّالِحِينَ . وَلَنْ يُؤْخِرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَابُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ

(١) سورة القصص آية : ٥٨ .

(٢) صحيح البخاري (٤ : ١١٤) و صحيح مسلم (٧ : ١٦) .

بما ت عملون) (١) بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم بالليل ، لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة عيد الفطر

الله أكبر (تسعاً نسقاً) (٢) ، ثم يقول) : الله أكبر عدد ماصام صائم وأفطر ، الله أكبر عدد ما هلت مهلت وكبير ، الله أكبر عدد ما التزم الملتزم ، الله أكبر عدد ما أفيض هناك من عبرة وندم (الله أكبر كلما أهلو من الميقات محربين) (٣) الله أكبر كلما يَمْمُوا عرفة ملبين « الله أكبر كلما سعوا بين المروء والصفا ، الله أكبر كلما هبطوا وادياً أو علواً شرفاً ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله الله أكبر الله أكبر والله الحمد . الحمد لله الذي سهل للعباد طريق العبادة ويسر . وأفاض عليهم من خزائن جوده التي لا تحصر) (٤) . وجعل لهم عيداً يعود في كل عام ويكرر . نقاهم به من دون الذنوب وطهر . فما مضى شهر الصيام إلا وأعقبه أشهر الحج إلى بيته المطهر . أحمده سبحانه على نعمه التي لا تحصر . وأشكره وهو المستحق لأنْ يُحْمَدَ ويُشَكَّرْ . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له خلق فقدر ، ودبّر فيسر . وأشهد أن محمداً عبده

(١) سورة المنافقين من آية : ٩ إلى آية : ١١ .

(٢) في طبعة أم القرى « تسعاً ، تسعاً » .

(٣) ما بين القوسين ساقط من طبعة السلفية .

(٤) في طبعة أم القرى : وأحصى .

رسوله صاحب اللواء والكوثر . نبی نُصر بالرعب مسيرة شهر حتى انه
ليخافه ملك بنی الأصفه . نبی غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ومع
ذلك قام على قدمه الشريف حتى تفطر . اللهم صل على محمد وعلى آله
وصحبه ما لاح هلال وأنور ، وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد فيا عباد الله
اتقوا الله تعالى واعلموا أنه ليس السعيد من أدرك العيد ولبس الجديد ،
وخدمته العبيد ، إنما السعيد من اتقى الله فيما بيده ويعيد ، وفاز بجهة
نعمتها لا يفني ولا يبيد ، ونجى من نار حرها شديد وقعرها بعيد ، وطعام
أهلها الزقوم وشرابهم الصديد ، ولباسهم القطران والخديد . عباد الله
الصلاوة ، فمن حفظها فقد حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها
أضيع ، واعلموا أن الله تعالى أمركم ببر الوالدين وصلة الأرحام ،
والصبر على (١) فجائع الأيام ، والإحسان إلى الصعفاء والأيتام ، قال
تعالى (وليخشَّ الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم
فليتقو الله ول يقولوا قولَا سديداً) (٢) واجتنبوا الربا في المبايعات فإنه من
أكبر السيئات ، ومن السبع الموبقات ، قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله وذرُوا ما يَكْنِي من الربّا إن كنتم مؤمنين ، فان لم تفعلوا فاذْنوا
بحرب من الله ورسوله) (٣) . عباد الله اوفوا المكاييل والموازين ولا تبخسوا
الناس أشياءهم ولا تعنوا في الأرض مفسدين . واتقوا الذي خلقكم
والجلبة الأولين ، قال تعالى (ويُلِّي لِلْمُطَهَّرِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى

(١) في طبعة أم القرى : عند .

(٢) سورة النساء آية : ٩ .

(٣) سورة البقرة آية ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

الناس يَسْتَوْفُونَ إِذَا كَالوْهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ . أَلَا يَظْنُونَ أَنَّهُمْ مَبْعُثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ)١(. وَوَقَرُوا الْيَمِينَ بِاللَّهِ فِي النَّصْوَاتِ ، فَهِيَ الْحَدِيثُ « مَنْ اقْتَطَعَ مَالَ امْرِيِّهِ مُسْلِمٌ بِيمِينِهِ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانٌ » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ كَانَ شَيْئاً يُسِيرَأً ؟ قَالَ « إِنَّ كَانَ قَضِيَّاً مِّنْ أَرَاكَ)٢(». أَيْهَا النَّاسُ ، حِجُّوا الْبَيْتَ الْحَرَامَ ، فَإِنَّ حَجَّهُ أَحَدُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ ، يَكْفُرُ اللَّهُ بِهِ جَمِيعَ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ ، قَالَ تَعَالَى (إِذَا بَوَأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئاً وَطَهَرْ بَيْتَ الْمَطَافِينَ وَالْقَاعِدِينَ وَالرَّكْعِ السُّجُودَ . وَأَذْنَنْ فِي النَّاسِ بِالْحِجَّةِ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجَّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامِ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ)٢(. اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ .

(١) سورة المطففين من آية ١ إلى آية ٥ .

(٢) رواه ابن ماجه بلفظ « لَا يَقْتَطِعُ رَجُلٌ حَقَّ امْرِيِّهِ مُسْلِمٌ بِيمِينِهِ إِلَّا حَرَمَ اللَّهُ أَوْجِبَ لَهُ النَّارِ » فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّ كَانَ شَيْئاً يُسِيرَأً ! قَالَ : « إِنَّ كَانَ سَوَاكَمَا مِنْ أَرَاكَ » سَنَنُ ابْنِ ماجِهِ (٢ : ٧٧٩) ، وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْحَدِيثُ بِغَيْرِ هَذَا الْفَظْفَاظِ كَثِيرٌ مِّنْ كُتُبِ الصَّاحِحَاتِ وَالسُّنْنَ ، فَجَاءَ بِلِفْظِ « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبَرَ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِيِّهِ مُسْلِمٌ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانٌ » الْبَخَارِيِّ (١١ : ٥٥٨) وَفِي رَوْايَةِ « عَلَى يَمِينٍ هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ » أَبْوَا دَاؤِدَ (٣ : ٥٦٥) التَّرْمِذِيِّ (٣ : ٥٦٩) ، ابْنِ ماجِهِ (٢ : ٧٧٨) . « وَغَيْرُهَا .

(٣) سورة الحج من آية ٢٦ إلى آية ٢٨ .

الخطبة الأخيرة

الله أكبير (سِبْعَةِ نِسْقًا) (١) الحمد لله الذي خلق آدم من طين ، وجعل نسله من سلاله من شاء مهين . قسمهم بعلمه (٢) إلى أصحاب شمال وأصحاب يمين . قسمة كتبت فكتبت ، غير أن للسعادة والشقاوة عنواناً يستعين . أحمده سبحانه حمد أوليائه المتقين . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصادق الأمين . اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين . أما بعد فيا عباد الله انقوا الله تعالى وأطعوه وعظموا أمره ولا تعصوه . وعليكم بغض البصر فإن النظرة سهم من سهام إبليس . قال تعالى (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُبُوا مَنْ أَبْصَارُهُمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكِيُّهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ . وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُبُنَّ مِنْ أَبْصَارُهُنَّ وَيَحْفَظُنَّ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبَدِّيَنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهُنَّ) (٣) الآية . واجتنبوا الخُبَيْلَةَ والإِسْبَالَ فِي الثِّيَابِ ، فإن ذلك حرم بنص السنة والكتاب ، قال تعالى (وَلَا تَمْسِحُ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَتَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجَبَالَ طَوْلًا) (٤) وفي الحديث « من جر إزاره خُبَيْلَةً لم ينظر الله إليه » (٥) . واعلموا أن الله تعالى أمركم ~~بِالْمُنْهَى~~ بدأ فيه بنفسه فقال تعالى:

(١) في طبعة أم القرى : سبأ ، سباء .

(٢) في طبعة السلفية : بعلمه .

(٣) سورة النور ، من آية ٣٠ إلى ٣١ .

(٤) سورة الإسراء آية ٣٧ .

(٥) رواه البخاري ومسلم ، وهو في البخاري بلفظ (ثوبه) ~~بِهِلْكَهْ~~ « إزاره » البخاري (١٠ : ٢٥٤) ، مسلم (١٤ : ٦٠-٦٣) .

(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُوُنَ عَلَى النَّبِيِّ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوَا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيْمًا) (١) اللَّهُمَ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدَ النَّبِيِّ الْهَاشَمِيِّ الْعَرَبِيِّ الْأَوْفِيِّ . وَارْضِ اللَّهُمَ عَنِ الْأَرْبَعَةِ الْخَلْفَاءِ . وَالسَّادَةِ الْخَنْفَاءِ . أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَهْلِ الصَّدْقَ وَالْوَفَا ، وَعَنِ النَّابِعِينَ وَمَنْ تَبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَلَطَرِيقَتِهِمْ اقْتَنَى ، وَعَنَا مَعَهُمْ بِعْفُوكَ وَكَرْمُكَ وَإِحْسَانِكَ يَا خَيْرَ مَنْ تَجَاوزَ وَعْفًا . اللَّهُمَ أَعْزِزْ إِلَيْسَمَ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَأَذْلِ الشَّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ ، وَاحْمِ حَوْزَةَ الدِّينِ ، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مَطْمَئِنًّا وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ يَارَبِ الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَ أَقِمْ عَلَمَ الْجَهَادِ ، وَاقْعِنْ أَهْلَ الشَّرْكِ وَالرِّيبِ وَالْفَسَادِ ، وَانْشِرْ رَحْمَتَكَ عَلَى هَزْلَاءِ الْعِبَادِ ، يَا مَنْ لَهُ الدِّينُ وَالْآخِرَةُ وَإِلَيْهِ الْمَعَادُ . عَبَادُ اللَّهِ : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعْظِمُكُمْ لِعْنَكُمْ تَذَكَّرُونَ ، وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ، إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (٢) » فَادْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذَكَّرُكُمْ ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعْمَتِهِ يَزِدُّكُمْ ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ .

خطبة في الحث على الحج (٣)

الحمد لله الذي هدى أولياء الدين الإسلام ، ووفقاً لهم لزيارة بيته الحرام ، وخصهم بالشوق إلى تلك المشاعر العظام ، وحط عن وفده

(١) سورة الأحزاب آية ٥٦ .

(٢) سورة النحل من آية ٩٠ إلى آية ٩١ .

(٣) في طبعة السلفية : عن بدل عل .

جميع الأوزار والآثام . أَحْمَدُ سَبَّحَتْهُ عَلَى جَزِيلِ الْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ ، وَأَشْكَرَهُ عَلَى مَا لَوْلَاهُ مِنْ التَّوْفِيقِ وَالْإِلْهَامِ ، وَأَشْهَدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ السَّلَامُ ، وَأَشْهَدَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَيْرُ مُعْلَمٍ وَإِلَامٍ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَّةِ الْكَرَامُ ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا . أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى الَّذِي أَصْطَفَنِي لَكُمُ الْإِسْلَامُ ، وَفَضَّلَكُمْ بِهِ عَلَى كَافَةِ الْأَنَامِ ، وَأَسْبِغُ عَلَيْكُمْ نِعْمَةَ الْحَسِيمَةِ الْعَظَامِ ، وَلَنْصُبْ لَكُمُ الْأَدَلَّةَ عَلَى صِحَّةِ الدِّينِ وَرَفْعِ الْأَعْلَامِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْأَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَعْرَضِ عَنِ ذَلِكَ وَسَامَ مَعَ بَحِيمَةِ الْأَنَامِ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ حَجَّ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامَ أَحَدُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ ، فَرَضَ عَلَى مَنْ أَسْتَطَعْ السَّبِيلَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَنَامِ ، وَهُوَ فِي تَكْفِيرِ الذُّنُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ وَاسْطَةٌ^(١) عَقْدُ النَّظَامِ ، وَقَدْ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « لَقَدْ هَمِّتْ أَنْ أَنْظُرَ مَنْ أَسْتَطَعَ الْحَجَّ فَلَمْ يَجُّ فَأَضَعْ عَلَيْهِمْ الْجُزِيَّةَ ، مَا هُمْ عَنِّي بِمُسْلِمِينَ » وَقَالَ عَلَيْ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَنْ قَدَرَ عَلَى الْحَجَّ فَلَا عَلَيْهِ أَنْ يَعُوتْ يَهُودِيًّا أَوْ نَصَارَائِيًّا^(٢) فَاتَّقُوا اللَّهُ عِبَادُ اللَّهِ وَبَادِرُوا بِالْحَجَّ فِي هَذَا الْعَامِ ، وَاحْتَرِمُوا مَا يَطْلُبُ الْعَمَلُ مِنَ الرُّفْثِ وَالْفَسْوَقِ وَالْأَنَامِ . فِي الْحَدِيثِ « مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفَثْ وَلَمْ يَفْسَقْ رَجَعَ كَيْوَمْ وَلَدَتْهُ أُمَّهُ^(٣) » وَفِيهِ أَيْضًا « الْحَجَّ الْمُبُورُ لَيْسَ لَهُ جَزاءٌ

(١) فِي طَبْيَةِ أُمِّ الْقَرَى بَدْوَنْ كَلْمَةِ « وَاسْطَةٌ » .

(٢) أَخْرِجَهُ التَّرْمِذِيُّ بِلَفْظِهِ : عَنْ عَلَيْ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ مَلَكَ زَادًا وَرَاحَلَةً تَبَلَّهُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ وَلَمْ يَحْجُّ ، فَلَا عَلَيْهِ أَنْ يَعُوتْ يَهُودِيًّا أَوْ نَصَارَائِيًّا » الْحَدِيثُ سَنْ التَّرْمِذِيُّ (٣ : ١٢٦) .

(٣) صَحِحُ الْبَخَارِيِّ (٤ : ١٢٥) .

إلا الجنة (١) ». أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (وَسَارُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجْنَةٌ عَرَضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أَعِدَّتْ لِلْمُتَقِنِّ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْفَيْضَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ . وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يَصُرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ، أَوْلَئِكَ جَزَاءُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٢)) بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَنَفْعِنِي وَإِيَّاَكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ ، لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

خطبة عيد النحر (٣)

الله أَكْبَرُ (تَسْعَأَ نَسْقًا) الله أَكْبَرُ الله أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَاللهُ الْحَمْدُ . اللهُ أَكْبَرُ كَلَمَا أَحْرَمُوا مِنَ الْمِيقَاتِ . وَكَلَمَا لَبِيَ الْمَلْبُونُ وَزَيْدُ فِي الْحَسَنَاتِ . اللهُ أَكْبَرُ كَلَمَا دَخَلُوا فَجَاجَ مَكَةَ آمِنِينَ . وَكَلَمَا طَافُوا بِالْبَيْتِ وَسَعُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ذَاكِرِينَ مَكْبُرِينَ . اللهُ أَكْبَرُ كَلَمَا وَقَفُوا بِعِرْفَةَ خَاضِعِينَ مُخْبِتِينَ مُنْبَثِتِينَ مَهْلَكِينَ . اللهُ أَكْبَرُ كَلَمَا وَقَفُوا بِالْمَشْرِعِ الْحَرَامِ طَالِبِينَ رَاغِبِينَ . اللهُ أَكْبَرُ كَلَمَا رَمَوا الْحَمْرَاتِ مَكْبُرِينَ . مَحْلَقِينَ (٤)

(١) صحيح سلم (٢ : ٩٨٣) .

(٢) سورة آل عمران من آية : ١٣٢ إِلَى آية : ١٣٦ .

(٣) في طبعة أم القرى : عيد الحج .

(٤) في طبعة السلفية : مخلقي رؤسهم .

رءوسهم ومقررين . الله أكْبَرَ الله أكْبَرَ ، لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ أَكْبَرُ
 والله الحمد . الحمد لله الذي خلق آدم بيده من صلصال كالغخار . وأسجد
 له ملائكته المقربين الأطهار . فسجدوا إلا إبليس أبي قباء باللعنة والصغار .
 مسح تعالى ظهر آدم بيده فاستخرج ذريته كالذر ونفَّذَ لهم الأقدار .
 قبض قبضة وقال هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي . وقبض قبضة فقال هؤلاء
 ولا أبالي إلى النار . لا تنفعه طاعة المطاع ولا تضره معصية العاصي ، بل
 هو النافع الضار . أَحْمَدَ سُبْحَانَهُ عَلَى نِعْمَةِ الْغَفَارِ . وأَشَهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ
 وحده لا شريك له توحيداً مقتنياً ليوم الحاجة والافتقار . متظاهراً عليه
 اللسان والجتان بالسر والجهاز . مشهوداً به لربنا كما شهد به لنفسه وشهدت
 به ملائكته وأولو العلم من خلقه لَا إِلَهَ إِلَّا هو العزيز الغفار . وأَشَهَدُ أَنْ
 مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَفْضَلُ مَنْ صَلَى وَنَحْرَ ، وَحِجَّ وَاعْتِمَرَ . وَجَاهَدَ
 الْمُنَافِقِينَ وَالْكُفَّارَ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
 الْبَرْرَةِ الْأَخْيَارِ ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا . أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى
 حَقَّ التَّقْوَى ، وَاتَّمُّوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا يَحْبُّ وَيَرْضِي ، وَاعْلَمُوا أَنْ يَوْمَكُمْ
 هَذَا يَوْمٌ فَضِيلٌ ، وَعِيدٌ جَلِيلٌ ، رَفِعَ اللهُ قَدْرَهُ وَأَظْهَرَهُ ، سَمَاهُ يَوْمُ الْحِجَّةِ
 الْأَكْبَرِ ، وَخَطَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْيَوْمِ قَوْلًا فِي
 خُطْبَتِهِ « أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ ،
 وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرَكُمْ ، تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ » (١) ، وَقَالَ « لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي
 كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رَقَابَ بَعْضٍ » ، وَفِي هَذَا الْيَوْمِ يَجْتَمِعُ الْحَاجُونَ
 يَسْتَكْمِلُونَ مَنَاسِكَ الْحِجَّةِ ، وَيَتَقَرَّبُونَ إِلَى اللهِ بِالْحِجَّةِ وَالثَّلِّيجِ ، يَحْيِيُونَ سَنَةَ

(١) رواه أحمد في المسند (٥ : ٢٥١) .

أبِيهِمْ إِبْرَاهِيمْ بِإِهْرَاقِ الدَّمَاءِ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَبْتَلَهُ بِأَنْ أَمْرَهُ
 يُذْبَحُ وَلَدَهُ ، وَفَلَذَةُ كَبْدِهِ ، لِيُسْلِمَ قَلْبَهُ اللَّهُ ، وَلَا يَكُونُ فِيهِ شَرَكَةٌ لِسُوَاهُ ،
 فَإِنَّ الْعِبَادَ لِذَلِكَ خَلَقُوهُ ، وَبِهِ أَمْرَوْا ، فَامْتَشَلَ أَمْرُ رَبِّهِ طَائِعًا ، وَخَرَجَ
 بِابِنِهِ مَسَارِعًا ، وَقَالَ (يَا بَأْيَيْ إِنِّي أَرَى فِي النَّارِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا
 تَرَى ، قَالَ يَا أَبَتِ افْعُلُ مَا تُؤْمِنُ^(١)) لَا مُتَوْقِفًا وَلَا مُتَفْكِرًا ، فَاسْتَسْلَمَ
 جَمِيعًا لِلْقَضَاءِ الْمُحْتَوِمِ ، وَسَلَمَ أَمْرُهُمَا لِلْحَيِّ الْقِيَوْمِ ، فَلَمَّا تَلَهُ لِلْجَيْنِ ،
 وَأَهْوَى إِلَى حَلْقَهِ بِالسَّكِينِ ، أَدْرَكَهُ رَحْمَةُ أَرْحَمِ الرَّاحِمِينَ وَنَوْدَى أَنَّ
 يَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَدَقْتِ الرُّؤْيَا ، إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنْ هَذَا هُوَ الْبَلَاءُ
 الْمُبِينُ وَأَنِّي بَكْبِشُ مِنَ الْجَنَّةِ فَذَبَحْتَهُ فَدَاءَ وَلَدَهُ ، فَأَلْحَى نَبِيَّكُمْ مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ السَّنَّةَ وَعَظِيمُهَا ، فَأَهْدَى فِي حِجَّتِهِ مَائَةً بَدْنَةً ، وَضَحَى فِي
 الْمَدِينَةِ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحِينِ أَقْرَنِينِ أَحَدَهُمَا عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَالْآخَرُ عَنْ
 أَمَّةِ مُحَمَّدٍ ، فَبَادِرُوا رَحْمَكُمُ اللَّهُ إِلَى إِحْيَاءِ سَنَنِ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ ، وَلَا تَكُونُوا
 مِنْ بَخْلٍ وَآثَرْ كَنْزَ الدِّرَرِ وَالدِّينَارِ ، عَلَى طَاعَةِ الْمَلَكِ الْغَفَارِ ، فَأَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ
 عَلَى أَنَّهَا مُسْتَحْجَةٌ ، وَبَعْضُهُمْ يَرِي الْوَجُوبَ مَعَ الْيَسَارِ ، وَأَفْضَلُهُمْ أَكْرَمُهَا
 وَأَسْمَنُهَا وَأَغْلَاهَا ، وَتَجْزِي الشَّاةُ عَنِ الرَّجُلِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، وَالْبَدْنَةُ عَنْ سَبْعِ
 شَيَاهٍ . وَالْمَجْزِيُّ مِنَ الْضَّأنِ مَا تَمَّ لَهُ سَتَةُ أَشْهُرٍ ، وَمِنَ الْإِبَلِ مَا تَمَّ لَهُ خَمْسَ
 سَنِينَ ، وَمِنَ الْبَقَرِ مَا تَمَّ لَهُ سَتِنَانٌ . وَمِنَ الْمَعْزِ مَا تَمَّ لَهُ سَنَةٌ . وَلَا تَجْزِي
 الْعُورَاءِ الْبَيْنِ عُورَهَا ، وَلَا الْعَرْجَاءِ الْبَيْنِ ظَلَعَهَا ، وَلَا الْمَرْبِضَةِ الْبَيْنِ مَرْضَهَا ،
 وَلَا الْهَزِيلَةِ الْبَيْنِ لَا تَنْتَقِي . وَلَا الْعَضَبَاءِ الْبَيْنِ قَطْعَ أَكْثَرِ أَذْنَاهَا أَوْ قَرْنَاهَا . وَتَنْحِرُ
 الْإِبَلُ قَائِمَةً مَعْقُولَةً يَدِهَا الْيَسَرِيُّ يَطْعَنُهَا فِي وَهْدَتِهَا قَائِلًا : بِسْمِ اللَّهِ الَّهُ أَكْبَرُ ،

(١) سورة الصافات آية : ١٠٢ ..

اللهم إن هذا منك و لك . ويتلفظ بالنية فيقول عن فلان . و « تدبح البقر والغنم على جنبها الأيسر . والستة جعل الأضاحي أثلاثاً : ثلثاً لأهله . وثلثاً لصديقه ، وثلثاً للفقراء . ووقت الذبح من انقضاء صلاة العيد إلى آخر اليوم الثالث من أيام التشريق . أعود بالله من الشيطان الرجيم (ذلك ومن يعظهم شعائر الله فانتها من تقوى القلوب . لكم فيها منافع إلى أجل مسمى ثم متحلها إلى البيت العتيق . ولكل أمة جعلنا مناسكها ليذكرها اسم الله على ما رزقهم من بيضة الأنعام ، فإلهكم إله واحد فله أسلموا وبشر المحبوبين . الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة وما رزقناهم ينفقون . والبدن جعلناها لكل من شعائر الله لكم فيها خير ، فاذكروا اسم الله عليها صواف ، فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخّرناها لكم لعلكم تشکرون . لن ينال الله حومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ، كذلك سخّرها لكم لشکبّروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين) (١) الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله الله أكبر الله أكبر والله الحمد .

الخطبة الأخيرة

الحمد لله سيد الجموع والأعياد ، رافع السموات بغير عمد ترونها وباسط الأرض ومرسيها بالأطواط . أحمده سبحانه على نعمه التي لا يحصى لها تعداد . وأشكره وبالشكر تخلو النعم وتزداد . وأشهد أن لا إله إلا الله

(١) سورة الحج من آية : ٣٢ إلى آية ٣٧ .

وحده لا شريك له شهادة أعدُّها ل يوم النناـد . وأشهد أنَّ مُحـمـداً عـبـده
وـرـسـولـهـ الـهـادـيـ إـلـىـ سـبـيلـ الرـشـادـ . الدـاعـيـ إـلـىـ اللهـ عـلـىـ بـصـيرـةـ حـتـىـ دـانـتـ
لـدـعـوـتـهـ الـعـبـادـ . اللـهـمـ صـلـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـأـصـحـاـبـهـ الـبـرـةـ الـأـمـجـادـ .
وـسـلـمـ تـسـلـيمـ كـثـيرـاًـ . أـمـاـ بـعـدـ فـيـاـ عـبـادـ اللـهـ اـتـقـواـ اللـهـ تـعـالـىـ وـأـعـلـمـواـ أـنـهـ لـيـسـ
الـسـعـيدـ مـنـ أـدـرـكـ الـعـيـدـ . وـلـبـسـ الـجـدـيدـ . وـرـكـبـ الـخـيـلـ الـمـسـوـمـةـ وـخـدـمـتـهـ
الـعـيـدـ . إـنـاـ السـعـيدـ مـنـ اـتـقـىـ اللـهـ فـيـمـاـ يـدـيـ وـيـعـيـدـ . وـفـازـ بـجـنـةـ نـعـيـمـهـ لـاـ يـفـنـىـ
الـعـيـدـ . وـنـجـاـ مـنـ نـارـ حـرـهـ شـدـيدـ ، وـقـعـرـهـ بـعـدـ ، وـطـعـامـ أـهـلـهـ الـرـقـوـمـ
وـشـرـابـهـ الـصـدـيدـ ، وـلـبـاسـهـ الـقـطـرـانـ وـالـجـدـيدـ ، وـاـتـقـواـ اللـهـ عـبـادـ اللـهـ بـاـمـتـاـلـ
أـمـرـهـ الـأـكـيدـ ، وـأـقـيمـواـ الـصـلـاـةـ وـآـتـواـ الـزـكـاـةـ وـأـتـمـرـواـ بـالـمـعـرـفـ وـتـنـاهـوـاـ
عـنـ الـنـكـرـ ، فـهـذـاـ شـأـنـ الـعـيـدـ . وـاعـلـمـواـ أـنـ اللـهـ تـعـالـىـ أـمـرـكـمـ بـأـمـرـ بـدـأـ فـيـهـ
بـنـفـسـهـ فـقـالـ تـعـالـىـ : (إـنـ اللـهـ وـمـلـائـكـتـهـ يـصـلـوـنـ عـلـىـ النـبـيـ ، يـاـ أـيـهـاـ الـدـيـنـ
أـمـنـواـ صـلـوـاـ عـلـيـهـ وـسـلـمـواـ تـسـلـيـمـاًـ) اللـهـمـ صـلـ عـلـىـ عـبـدـكـ وـرـسـولـكـ مـحـمـدـ
الـنـبـيـ الـهـاشـمـيـ الـأـوـفـيـ . وـارـضـ اللـهـمـ عـنـ الـأـرـبـعـةـ الـخـلـفـاـ . وـالـسـادـةـ الـخـنـفـاءـ
أـبـيـ بـكـرـ وـعـمـرـ وـعـمـانـ وـعـلـيـ وـعـنـ سـائـرـ الـصـحـاـبـةـ أـهـلـ الـصـدـقـ وـالـوـفـاءـ .
وـعـنـ التـابـعـينـ وـمـنـ تـبـعـهـ بـإـحـسـانـ وـلـطـرـيقـهـمـ اـقـتـفـيـ . وـعـنـ مـعـهـمـ بـعـفـوـكـ
وـكـرـمـكـ وـإـحـسـانـكـ يـاـ خـيـرـ مـنـ تـجـاـوـزـ وـعـفـاـ . اللـهـمـ أـعـزـ الـإـسـلـامـ وـالـمـسـلـمـينـ .
وـأـذـلـ الـشـرـكـ وـالـمـشـرـكـيـنـ . وـاـحـمـ حـوـزـةـ الـدـيـنـ . وـاجـعـلـ هـذـاـ الـبـلـدـ مـطـمـثـاـ
وـسـائـرـ بـلـادـ الـمـسـلـمـيـنـ . اللـهـمـ أـقـمـ عـلـمـ الـجـهـادـ ، وـاقـمـ سـبـيلـ أـهـلـ الـشـرـكـ
وـالـرـبـبـ وـالـفـسـادـ ، وـانـشـرـ رـحـمـتـكـ عـلـىـ هـؤـلـاءـ الـعـبـادـ . يـاـ مـنـ لـهـ الـدـنـيـاـ وـالـآـخـرـةـ
وـإـلـيـهـ الـمـعـادـ . عـبـادـ اللـهـ إـنـ اللـهـ يـأـمـرـ بـالـعـدـلـ وـإـلـهـانـ وـإـيـمـاـءـ ذـيـ الـقـرـبـىـ
وـيـنـهـىـ عـنـ الـفـحـشـاءـ وـالـنـكـرـ وـالـبـغـىـ ، يـظـكـمـ لـعـكـمـ تـذـكـرـونـ . وـأـفـوـاـ

بعد الله إذا عاهدتُم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفلا . إن الله يعلم ما تفعلون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم وأشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

خطبة في الأيام العشر من شهر ذي الحجة (١)

الحمد لله مشرف الأيام والشهور بعضها على بعض ، ومصرف الأحكام بالإبرام والنقض ، وموحظ القلوب الغافلة بالتنذير والوعظ ، الرب المالك الذي ليس لربوبيته تغير ولا إزاله ، الإله الحق الذي ليست الإلهية الحق إلا له ، أحمده سبحانه على ما أولاه من إحسانه وإفضاله . وأشكره على جزيل بره ونواهه . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيته وإلهيته وصفات كماله . شهادة أرجو بها النجاة من شدائده يوم الفزع وأهواهه . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي أنعم الله على جميع أهل الأرض بيعته وإرساله . اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى جميع أصحابه وآلاته ، وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد فيما أبها الناس انتقوا الله تعالى حق التقوى ، والتمسوا من الأعمال ما يحب ويرضى ، واعلموا أنكم في شهر كريم ، وموسم عظيم ، لا سيما هذه العشر المباركات ، فانهن الأيام المعلومات التي أقسم الله بها في حكم الآيات ، فاغتنموها رحمة الله بالمسارعة في الأعمال الصالحة . والإكثار من الحسنات ، فإن الحسنات يذهبن السيئات . عباد الله ، هذه أيام مضاعفة الحسنات ، هذه أيام إجابة الدعوات ، هذه أيام الإفاضات والنفحات ، هذه أيام

(١) هذه الخطبة لم ترد في طبعة أم القرى .

عنق الرقاب الموبقات ، وهذه مواسم الأرباح والمجاهدات ، عند ذوي المهمم العاليات ، فاكتروا فيها من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والاستغفار والتوبة والإقلال من الذنوب والسيئات ، ولا تذهب الأعمار منكم في العفلات ، والتمادي في الشهوات ، فتندموا حين لا تنفع الندامت .

فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « ما من أيام العمل الصالح أحب إلى الله فيهن من هذه الأيام العشر . قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله . قال ولا الجهاد في سبيل الله ، إلا رجل خرج بنفسه وما له ولم يرجع من ذلك شيء » وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والستة التي بعده » أعود بالله من الشيطان الرجيم (ساقوا إلى مغفرةٍ من ربكم وجنته عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورُسُلُه ذلك فضلُ الله يؤتُيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) (١) بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم بالخليل . لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة أيضا

الحمد لله الذي من اعتصم بحبل رجائه وفقه ودهاء ، ومن جأ إليه حفظه ووقاه ، ومن تواضع له رفعه وحماه . أحمده سبحانه على ما أعطى من الإنعام وأولاه ، وأشكره على ما خوله بفضله وأسداه . وأشهد أن

(١) سورة الحديد آية ٢١ .

لا إله إلا وحده لا شريك له شهادة من عرف الله بصفاته ولم يعامل أحداً سواه . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله إلى خلقه بالتوحيد وأوصاه بتفوah ، وعن طاعة الكفار والمنافقين حذره ونهاه . اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه الذين عضوا على سنته بالنواجد وتمسكون بهداه . وسلم تسلیماً كثیراً . أما بعد فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى حق تقوah . عباد الله ما أحقر همة من جعل أكبر همه دنياه ، وما أبعد عن السداد من عرف الله وعامل سواه ، وما أسفه رأى من اتخذ إلهه هواه ، وما أعظم حسرة من اختار لنفسه أن تكون النار مثواه . وعليكم عباد الله بالنظر في العواقب فالسعيد من نظر في عقباه ، وتنزيناً بلباس التقوى فالفاتر من ألبسه الله حل تقوah ، وتأهباً للعرض الأكبر يومئذ تعرضون حفاة عراة على الله . واعملوا صالحاً قبل أن ينظر الإنسان ما قدمت يداه . يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه ولا يرحم أحداً إلا من رحمه مولاه^(١) . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (يا أيها الناس اتقوا ربكم وانحشو يوماً لا يُجزي والد عن ولد ولا مولود) هو جاز عن والد شيئاً . إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور^(٢) بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم . ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

(١) في طبعة السلفية : إلا من رحمة من والاه .

(٢) سورة لقمان آية : ٢٣ .

خطبة أيضاً

الحمدُ للهُ الْأَطِيفُ الَّذِي بِلُطْفِهِ تُنْكَشَفُ الشَّدَائِدُ . الرَّءُوفُ الَّذِي بِرَأْفَتِهِ
تَوَاصِلُ النَّعْمَ وَالْفَوَائِدَ ، وَبِحُسْنِ الظَّنِّ بِهِ تُجْرِي الظُّنُونَ عَلَى أَحْسَنِ الْعَوَائِدَ .
وَبِالْتَّوْكِلِ عَلَيْهِ يَنْدِفعُ كَيْدُ كَائِدٍ . وَبِالْقِيَامِ بِأَوْامِرِهِ وَنَوْاهِيهِ تُخْتَوِي
الْقُلُوبُ عَلَى أَحْلٍ الْعُلُومَ وَالْفَوَائِدَ . أَحْمَدَهُ سَبَحَانَهُ وَحَمْدُهُ لَهُ مِنْ نَعْمَهُ ،
وَأَشْكَرُهُ عَلَى قَمَعٍ كُلِّ شَيْءٍ أَيَّةٌ تَدْلِيْلٌ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً
لَا شَرِيكَ لَهُ الَّذِي لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ آيَةٌ تَدْلِيْلٌ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَاحِبُ الْأَصْلِ الْمَاجِدُ . وَخَارِقُ نَظَامِ الْعَوَائِدَ ، الَّذِي انْشَقَ
لَهُ الْقَمَرُ وَحَنَّتْ إِلَيْهِ الْجَوَامِدُ . اللَّهُمَّ صُلْلَى عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدُ وَعَلَى
أَلَّهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّاهِرِيْنَ الْمَعَاقِدَ ، وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا كَثِيرًا . أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ
اَتَقُوا اللَّهُ تَعَالَى عِبَادُ اللَّهِ قَدْ غَلَبَ عَلَى النُّفُوسِ الْطَّمَعَ فَأَهْلُكُهَا . وَاسْتُولَتْ
عَلَى الْقُلُوبِ الْذَّنُوبَ فَسُودَهَا ، فَاجْلُوا سُوَادَ هَذِهِ الظُّلْمَةِ بِالْتَّوْبَةِ فَالْتَّوْبَةُ
هِيَ الْمَصْبَاحُ ، وَاسْتَفْتُحُوا أَبْوَابَ الرَّحْمَةِ بِالْاسْتِغْفَارِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُفْتَاحُ ،
وَأَصْلِحُوا فَسَادَ أَعْمَالِكُمْ يَصْلِحُ اللَّهُ أَحْوَالَكُمْ ، وَارْحَمُوا ضَعْفَاءَكُمْ يَرْفَعُ
اللَّهُ دَرَجَاتِكُمْ ، وَوَاسُوا فَقْرَاءَكُمْ يَوْسِعُ اللَّهُ فِي أَرْزَاقِكُمْ ، وَخَذُنُوا عَلَى
أَيْدِي سَفَهَائِكُمْ يَبْارِكُ لَكُمْ فِي أَعْمَارِكُمْ ، فَمِنْ رَحْمَ رَحْمَ ، وَمِنْ ظُلْمٍ
قَسْمٍ ، وَمِنْ فَرْطِ نَدَمٍ ، وَمِنْ اتْجَرَ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحةِ رَبْحٌ وَغَنْمٌ^(١) ،
وَمِنْ اتْقَىَ اللَّهُ فِي سَرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ عَصْمٌ وَسَلَّمَ^(٢) ، وَاجْتَبَوَا الْبَغْيَ وَالْعَدَاوَنَ
وَالْحَقْدَ وَالْحَسْدَ . وَاعْلَمُوا أَنَّ الْحَسْدَ لَا يُسُودُ وَلَا يَنْالُهُ مِنْ حَسْدِ إِلَّا الْهُمَّ

(١) في طبعة أم القرى : واغتم .

(٢) في طبعة أم القرى بدون كلمة : سلم .

والغم والكدر والنكد . فمن يرد نعمة الله التي أنعم بها على عباده أمن يمنع عطاء الله الذي يقسمه على مراده . وتيقنوا أن كل إماء ينصح بما فيه ، ومن حفر لأنخيه بئراً وقع لا شك فيه . ومن كان الله به عناية فهو منصور ، ومن أدركه رحمة الله فهو محبور وإن كل محسن أو مسيء مجازى بعمله يوم النشور . أعود بالله من الشيطان الرجيم (من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فرع يومئذ آمنون . ومن جاء بالسيئة فكبّت وجهوهم في النار هل تُجزون إلا ما كنتم تعملون) (١) بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم . ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفّر الله العظيم الجليل ، لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة أيضاً

« الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور . ثم الدين كفروا بربهم يعدلون (٢) » نصب أدلة خلوقاته ، وأقام براهين آياته ، وتحبب بنعمه وألاته . ولكن أكثر الناس لا يعلمون . أحمده سبحانه على ما أولاه من عظيم إنعامه . وما اختصنا به من معرفته وإكرامه ، وهدانا لتوحيده وإسلاموجه له . وقد ضل عن ذلك الأكثرون . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وسبحان الله رب العرش عما يصفون . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخليله الصادق المأمون . اللهم صل على

(١) سورة النمل من آية ٨٨ إلى آية ٩٠ .

(٢) سورة الأنعام آية ١ .

عبدك ورسولك محمد وعن آله وأصحابه الذين هم بسته مستمسكون وسلم
تسليمـا كثـيراً . أما بعد فـيا أيـها النـاس اتـقـوا الله حقـ تـقـانـه ، وـتـدـبـرـوا ما أـنـزلـ
إـلـيـكـمـ من حـكـمـهـ وـآيـاتـهـ ، وـاعـلـمـواـ أنـ اللهـ لمـ يـخـلـقـكـمـ عـبـثـاـ ، وـلـمـ يـضـرـ
عـنـكـمـ صـفـحـاـ ، بلـ خـلـقـكـمـ لـعـرـفـهـ وـعـبـادـتـهـ ، وـأـمـرـكـمـ بـتـوـحـيـدـهـ وـطـاعـتـهـ ،
وـأـرـسـلـ رـسـلـهـ مـبـشـرـينـ وـمـنـذـرـينـ لـثـلـاـ يـكـوـنـ لـنـاسـ عـلـىـ اللهـ حـجـةـ ، فـقـامـتـ
بـذـلـكـ حـجـتـهـ عـلـىـ الـعـبـادـ ، وـتـمـتـ كـلـمـةـ رـبـكـ صـدـقـاـ وـعـدـلـاـ ، وـظـهـرـتـ
أـعـلـامـ الـلـهـ وـالـدـلـيـنـ . فـتـدـارـكـواـ أـعـمـارـكـمـ قـبـلـ اـخـرـامـ آـجـاـهـاـ وـحـيـاتـهـاـ فـقـدـ
جـاءـكـمـ مـنـ اللهـ نـورـ وـكـتـابـ مـبـيـنـ . وـتـوـبـواـ إـلـىـ اللهـ جـمـيـعـاـ أـيـهاـ الـمـؤـمـنـونـ لـعـلـكـمـ
تـفـلـحـونـ . وـلـاـ تـكـوـنـواـ كـالـذـيـنـ نـسـواـ اللهـ فـأـنـسـاـهـمـ أـنـفـسـهـمـ أـوـلـئـكـ هـمـ الـفـاسـقـونـ .
أـعـوذـ بـالـلـهـ مـنـ الشـيـطـانـ الرـجـيمـ (يـاـ أـيـهاـ النـاسـ اـعـبـدـواـ رـبـكـمـ الـذـيـ خـلـقـكـمـ
وـالـذـيـ مـنـ قـبـلـكـمـ لـعـلـكـمـ تـتـقـونـ الـذـيـ جـعـلـ لـكـمـ الـأـرـضـ فـرـاشـاـ وـالـسـمـاءـ
بـنـاءـ وـأـنـزـلـ مـنـ السـمـاءـ مـاءـ فـأـخـرـجـ بـهـ مـنـ الشـمـرـاتـ رـِزـقـاـ لـكـمـ فـلـاـ تـجـعـلـوـاـ اللهـ
أـنـدـادـاـ وـأـنـتـمـ تـعـلـمـوـنـ) (٢) بـارـكـ اللـهـ لـيـ وـلـكـمـ فـيـ الـقـرـآنـ الـعـظـيمـ ، وـنـفـعـنـيـ
وـإـيـاـكـمـ بـمـاـ فـيـهـ مـنـ الـآـيـاتـ وـالـذـكـرـ الـحـكـيمـ . أـقـولـ قـوـيـ هـذـاـ وـأـسـتـغـفـرـ اللـهـ
الـعـظـيمـ الـحـلـيلـ ، لـيـ وـلـكـمـ وـلـسـائـرـ الـمـسـلـمـينـ مـنـ كـلـ ذـنـبـ ، فـاـسـتـغـفـرـوـهـ
إـنـهـ هـوـ الـغـفـورـ الرـحـيمـ .

خطبة أيضاً

الـحـمـدـ لـلـهـ الـمـتـوـحـدـ فـيـ الـبـحـلـالـ بـكـمـالـ الـجـمـالـ تـعـظـيـمـاـ وـتـكـبـيرـاـ ، الـمـتـرـدـ
بـتـصـرـفـ الـأـحـوـالـ عـلـىـ التـهـصـيلـ وـالـإـجـمـالـ تـقـدـيرـاـ وـتـدـبـيرـاـ ، الـمـتـعـالـ بـعـظـمـتـهـ

(١) سـوـرـةـ الـبـقـرـةـ مـنـ آـيـةـ ٢٠ـ إـلـىـ آـيـةـ ٢٢ـ .

ومجده الذي أُنْزَلَ الْفِرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ، أَطْلَعَ شَمْسَ الرِّسَالَةِ فِي حَنَادِيسِ الظُّلْمِ سَرَاجًا مُنِيرًا ، وَمِنْ بَهَا عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فِي هَا نَعْمَةٌ لَا يُسْتَطِعُونَ هَا شَكُورًا ، فَجَرَّ يَنْابِعَ الْهُدَىِّ فِي قُلُوبِ مَنْ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْهُ الْحَسْنَى تَهْجِيرًا . أَحْمَدَهُ حَمْدٌ مِنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَزِلْ وَلَا يَزَالْ بِجَمِيعِ الْمَحَمَّدِ جَدِيرًا ، وَأَسْتَعِنُهُ بِاسْتِعَانَةِ مَنْ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نَشُورًا ، وَأَشْهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَكْبَرُهُ تَكْبِيرًا ، وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَمَحْجَةً لِلْسَّالِكِينَ وَحِجَّةً عَلَى الْعِبَادِ أَجْمَعِينَ ، فَأَبِي أَكْثَرِ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَذْهَبُوكُمْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَرْتُمُهُمْ تَطْهِيرًا ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا . أَمَا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى . عِبَادُ اللَّهِ أَوْصِيُّكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَنْ تَخْلُصُوا لَهُ الْأَعْمَالُ وَتَرَاقِبُوهُ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَأَنْ تَقْرُبُوا إِلَيْهِ مِنْ طَاعَتِهِ بِمَا يَرْضِيهِ ، وَتَجْتَبُوا مَسَاخِطَهُ وَمَنَاهِيهِ . فَقَدْ صَحَّ عَنْ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ « الْكَيْسُ مِنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لَمَّا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْعَاجِزُ مِنْ أَتَى بِنَفْسِهِ هُوَ هَا وَتَمَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِي (١) » . قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : حَاسِبُو أَنفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَحَاسِبُو . وَزُنُونُهَا قَبْلَ أَنْ تُوزُنُوا . وَتَأْهِبُوا لِلْعِرْضِ الْأَكْبَرِ عَلَى اللَّهِ ، يَوْمَئِذٍ تُعَرَّضُونَ لَا تَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْكُمْ خَافِيَةً (٢) . وَقَالَ الْحَسْنُ رَحْمَةُ اللَّهِ : إِنَّ أَيْسَرَ النَّاسِ حِسَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ حَاسِبُوا أَنفُسَهُمْ اللَّهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَوْقَفُوا عَنْدِ هَمُومِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ ، إِنَّ كَانَ الَّذِي هَمَّوْا بِهِ

(١) سبق تخرّيجه ص ٧ .

(٢) في طبعة أم القرى بدون عل الله .

الله مضوا فيه ، وإن كان عليهم أمسكوا ، وإنما ينقل الحساب يوم القيمة على الذين جازفوا الأمور فأخذوها من غير محسنة ، فوجدوا الله قد أحصى عليهم مثاقيل الذر . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (ووضع الكتاب فرى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها . ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا) (١) بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم البخليل ، لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة أيضاً

الحمد لله الذي رفع قدر ذوي الأقدار ، عن الركون إلى هذه الدار . ومنح صفاء إحسانه الدار لأهل تلك الدار . وننفذ تصاريف الأقدار في أهل الجنة والنار . فسيحان من يسر كلا لما خلق له وربك يخلق ما يشاء ويختار . أحمده سبحانه وأشكره ولشكرا على أصحاب الشكر آثار . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العزيز الغفار . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله بعثه ونجم الحق قد غار ، وشرر الباطل قد طار في الأقطار . فمهد قواعد الدين وأشاد المنار . وجاء البيت وللأصنام على فناء الكعبة قرار . فما زاد أن أومى إليها بالقضيب وأشار . وهو يقول (جاء الحق

(١) سورة الكهف آية : ٤٩ .

وزهر الباطل) (١) فتهاوت للانكسار . اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه فانجي الفتوح ومصيري الأمصار . وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد فيها أنها انتقدوا الله واعلموا أن الجراء واقع والمتقم من العصاة هو الجبار . فجذار من سطوة الغضب جذار . أعلنت السرائر تلقي الأعذار . فالبدار البدار ، فقد ذهبت الغفلات بالأعمار . ما أبقيت النصائح لبساً وهل يخفى النهار . فالنجاء النجاء في مهلة الإنذار . والنجاة اللجا قبل أن يقال العثار . يوم يبعث ما في القبور ، ويحصل ما في الصدور ، وتكشف الأسرار . يوم يجاء بالظلم والظلم يومئذ عار ونار . يوم يقضي الله بين خلقه بعلمه لا باليقنة ولا بالاستظهار . أعود بالله من الشيطان الرجيم (وأنذرهم يوم الآخرة إذ القلوب لدى الخاجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ، يعلم خاتمة الأعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء إن الله هو السميع البصير) (٢) بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم بالليل ، لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة أيضاً

الحمد لله الذي أرشد عقول أوليائه إلى توحيده وهداها . وثبت كلمة الإخلاص في قلوب أحبابه على أمواج الامتحان بسم الله مَجَراها وَمُرْسَاهَا ،

(١) سورة الإسراء آية : ٨١ .

(٢) سورة غافر من آية ١٧ إلى آية ٢٠ .

وأعمى بصائر المنافقين لما أذربت عن الدين فلم تجده لما دعاها . فسبحانه من جبار عظيم لا يُماثل ولا يُضاهي . فجل ربنا وعز ملكا وتعالى إلهنا . أحمده سبحانه على نعمه التي لا تنتهي ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من عرف مدلولها لما نلأها . وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي بين كلمة التوحيد لفظها ومعناها . وجاهد عليها بلسانه وسنانه حتى أقرها وحمى حماها . اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه الذين عضوا على سنته بالتواجذ وتمسكتوا بعراها . وسلم تسليما كثيرا . أما بعد فيها أيها الناس اتقوا الله تعالى وإياكم والتغافل والصلود فإن أمامكم القبر فاحذروا ضفطته ووحشته ، وأن وراء ذلك ما هو أشد منه ، يوم يشيب من هوله المولود . ألا وإن وراء ذلك ما هو أعظم منه ، دار معلوم رجاؤها ، محروم بلازوها ، موحشة مسالكها ، مظلمة مهالكها . مخلد أسيرها . مؤبد سعيرها ، عال زفيرها (طعام أهلها الزَّقْوْم)^(١) . وشرابهم الحميم . وعذابهم أبداً فيها مقيم . الزبانية تcumهم ، واهاوية تجتمعهم . لهم فيها بالليل ضجيج ، وللهبها فيهم أجيج . أماناتهم فيها الملائكة ، وما لهم من أسرها فكاك . قد شدت أقدامهم إلى التواصي ، واسودَت وجوههم من ذل المعاصي ينادون من فجاجها وشعابها بُكياً من ترافق عذابها : يا مالك قد أثقلنا الحديد . يا مالك قد (٢) نضجت منا الخلود . يا مالك قد تفلدت منها الكبد . يا مالك العدم خير من هذا الوجود . يا مالك أخرجنا منها فإذا

(١) ما بين الترسين ساقط من طبعة أم القرى ، وعباراتها : عال زفيرها ، شراب أهلها الحميم ... الخ .

(٢) في طبعة أم القرى : تمزقت ونضجت .

لا نعود . فيجيئهم بعد زمان : اخسأوا فيها ولا بد من الخلود . أعود بالله من الشيطان الرجيم (ونادوا يا مالك ليقض علينا ربنا ، قال إنكم ما كثون . لقد جئتم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون . أم أبرموا أمراً فإنما مُبرِّمون . أم يحسّبون أنا لا نسمع سرّهم ونجواهم ، بل ورسّلنا لدّيهم يكتبون (١)) بارك الله لي ولهم في القرآن العظيم . ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل ، لي ولهم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة أيضاً

الحمد لله الذي يعلم سر كل نفس ونجواها . أحاط علمه بكل شيء وعلم مسالك النمل وعدد الرمل وأحصاها . أحمده سبحانه حمد من ارتقى في رتب الإخلاص إلى منتهاها . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من طهر نفسه من الشرك وزكّاها . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث بأكمل الشرائع وأسنانها . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأصحابه الذين عصوا على سنته بالتواجد وتمسّكوا بعراها . وسلم تسلیماً كثيراً . أما بعد فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى وألحموا النفوس عن تعديها وطغواها . فليس لها والله إلا ما قدمت يداها . ولو كان لها يوم القيمة ملء الأرض ذهباً ما نفعها ولا أجدادها . أما والله لتبعثن يوم عظيم (٢) يجمع الله فيه الأمم أولها وأخرها ، وتحشرن كما بدأكم أول مرة

(١) سورة الزخرف آية ٧٩ ، ٨٠ .

(٢) عبارة طبعة السلفية : ليوم يجتمع فيه الأمم الخ .

ولتحاسبن بأكبر الأعمال وأدناها ، [ولتؤدن المظالم من الظلمة على الرغم منهم كبراهَا وصغراها ، ولتكونن إلى دار نعيم أبدى ينسى عناء الدنيا وشقها ، أو إلى دار عذاب مفجع يدخل عن نعيم الدنيا وحالها] (١) أعود بالله من الشيطان الرجم (ألم أشد خلقاً أم السماء بناها رقّ سُمكّها فسوّها وأغطّشَ ليلها وأخرجَ ضحها . والأرضَ بعد ذلك دَحها . أخرجَ منها ماءها ومرعاهَا والجبالَ أرساها . متاعاً لكم ولأتعامكم . فإذا جاءت الطامةُ الكبرى يومَ ينذكّرُ الإنسان ما سعى . وببرأة الحجمُ لِمَنْ يرى . فاما من طهى وأثر الحياةَ الدنيا فإن الحجمَ هي المأوى . وأما من خافَ مقامَ ربِّهِ ونهى النفسَ عن الهوى فإن الجنةَ هي المأوى) (٢) بارك الله لي ولكلم في القرآن العظيم . ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفِرُ الله العظيم الجليل ، لي ولكلم ولسائر المسلمين من كل ذنب . فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة أيضاً

الحمد لله الذي فتح أبواب المشاهدات على أرباب المجاهدات بمفتاح لا إله إلا الله . وأحيا نفوس العارفين وملاً كثروس الذاكرين من أقداح لا إله إلا الله . أبدع المصنوعات وأوجد المخلوقات ووسمها (٣) بجسم لا إله إلا الله . خلق الجنين من ماء مهين ليعبده بلا إله إلا الله . أرسل الرسل لأجلها مبشرين وعن ضدها محشرين فدعوا الناس كلهم إلى العمل بلا إله

(١) ما بين القوسين ساقط من طبعة السلفية .

(٢) سورة النازعات من آية ٢٧ إلى آية ٤٠ .

(٣) في طبعة السلفية : ورسمها .

إلا الله . فهي رأس الملة والدين ، وهي حبل الله المtin ، فما خاب من تعلق بحبل لا إلا الله ، غَوَّتْ أَحَلَّمُ الْجَاهِلِينَ وَضَلَّتْ أَفْنَدَةُ الْمَعَانِدِينَ حيث جعلوا إلهين اثنين بعد ما طلع بدر لا إلا الله . أَحْمَدَهُ سَبَّحَانَهُ وأَشْكَرَهُ إِذْ جَعَلَنَا مِنْ أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا الله . وَأَشَهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ تَنْجِي قَاتِلَهَا إِذَا خَابَ أَهْلُ الشَّرْكِ وَنَجَا أَهْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا الله . وَأَشَهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ الَّذِي جَدَّدَ اللَّهَ بِهِ مَا دَرَسَ مِنْ مَعَالِمِ لَا إِلَهَ إِلَّا الله . وَمَعَ ذَلِكَ قَالَ لَهُ (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الله) . فَصَدَعَ بَهَا وَنَادَى ، وَوَوَى عَلَيْهَا وَعَادَى ، وَقَالَ « أَمْرَتُ أَنْ أَقْاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا الله ، فَإِذَا قَالُوهَا عَصَمُوا مِنِ دَمَاءِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ إِلَّا بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا الله (١) ». فَدَعَا إِلَى اللَّهِ سَرَّاً وَجَهَارَّاً لِيَلَا وَنَهَارَّاً حَتَّى انْكَشَفَ الْغَطَاءُ عَنْ وَجْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا الله . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدَ وَعَلَى أَلَّهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ حَمَوا بِمَرْهُوْتَهُمْ حَوْزَةً لَا إِلَهَ إِلَّا الله . وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا . أَمَّا بَعْدُ فِي أَيْمَانِهِ النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى ، وَجَدَدُوا إِيمَانَكُمْ فِي الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ بِتَأْمِيلِ مَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا الله ، فِي ذُوِّ الْعُقُولِ الصَّحَاحِ وَبِاِذْنِ الْبَصَارِ وَالْفَلَاحِ ، نَادَوَا بِالْفَلَاحِ فَلَا فَلَاحَ إِلَّا لِأَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا الله . فَكَلْمَةُ الْإِسْلَامِ وَمَفْتَاحُ دَارِ السَّلَامِ لَا إِلَهَ إِلَّا الله . فَلَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَلَا صَحَّتِ السَّنَةُ وَالْفَرْضُ وَلَا نَجَّا أَحَدٌ يَوْمَ الْعِرْضِ إِلَّا بِلَا إِلَهَ إِلَّا الله . وَلَا جَرَدَتِ سَيِّفُ الْجَهَادِ وَأَرْسَلَتِ الرَّوْسُلُ إِلَى الْعِبَادِ إِلَّا لِيَعْلَمُوْهُمُ الْعَمَلُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا الله . فَانْقَسَمَ

(١) رواه : البخاري و مسلم إلا أنه عند البخاري بلفظ « أَمْرَتُ أَنْ أَقْاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشَهُدُوا أَلَا لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَأَنْ حَمِدُوا رَسُولَ اللَّهِ وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيَؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَلَوْا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِ دَمَاءِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ إِلَّا بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا الله » البخاري (١ : ٧٥) ، مسلم (١ : ٢١٠ - ٢١٢) .

الناس عند ذلك فريقين وسلكوا طريقين : فريق انقاد للعمل بلا إله إلا الله . والآخر حاد لعلمه أن دين آبائه بطله ^(١) لا إله إلا الله . فسبحان من فاوت بين عباده بمقتضى حكمته ومراده ذلك من أدلة لا إله إلا الله . فطوبى من عرف معناها فارتضاها ، وعمل باطنًا وظاهرًا بمقتضاها ، فيكون قد حق لا إله إلا الله ، وويل من صاده الشيطان بالأشراك ، فرماء في هوة الإشراك ، فأبى واستكبر عن الانقياد للا إله إلا الله . ألم تسمعوا قول الله (ولا يملأكُ الذين يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشفاعةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) حقيقة لا إله إلا الله . الذي هو إفراده يجمع العبادات وتحصيده بالقصد والإرادات . ونفيها عمما سواه من جميع العبادات . التي نفتها لا إله إلا الله . وذلك هو الكفر بالطاغوت والإيمان بالله . الذي لا يبقى في القلب شيئاً لغير الله . ولا إرادة لما حرم الله . ولا كراهة لما به أمر الله . هذا والله هو حقيقة لا إله إلا الله . وأما من قالها بلسانه ونقضها بفعاليه فلا ينفعه قول لا إله إلا الله . فمن صرف لغير الله شيئاً من العبادات وأشرك به أحداً من المخلوقات . فهو كافر ولو نطق ألف مرة بلا إله إلا الله . قيل للحسن رحمة الله تعالى : إن أنساً يقولون من قال لا إله إلا الله دخل الجنة ، فقال : من قالها وأدى حقها وفرضها أدخلته الجنة لا إله إلا الله . وقال ابن منبه لمن قال له : أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله . قال : بلى ولكن ما من مفتاح إلا وله أسنان ، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك وإلا لم يفتح لك لأنك في الحقيقة لم تقل لا إله إلا الله . فياذوي الأسماع العتيدة ، لا تظنو أمور الشرك منكم بعيدة . فإن هاهنا مهاد شديدة .

(١) في طبة السلفية : بطله .

تقدح في لا إله إلا الله . أين من وحْدَ الله بالحب والخوف والرجاء والعبادة . أين من خصه بالذل والخضوع والتعظيم والقصد وأفرده بالتوكل فجعل عليه اعتماده . كل هذا من معاني لا إله إلا الله . فسارعوا عباد الله إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السموات والأرض أخذت للمتقين الذين قاموا بواجبات لا إله إلا الله . ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إني لكم منه نذيرٌ مُّبِين . وتمسكون بعمرى لا إله إلا الله فمن نهى ما نفته وأثبتت ما أثبتته ووالى عليها وعادى رفعته إلى أعلى علية منازل أهل لا إله إلا الله . أعود بالله من الشيطان الرجيم (يوم يقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفَا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنََ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا) (١) بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم . ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر لله العظيم الحليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة أيضاً

الحمدُ لله الولي فلا ولی من دونه ولا واق . الغني فلا تنخد خزانته على كثرة الإنفاق يحمل على من عصى ، وينتقم بما لا يحصى ، ولا يكلف مالا يطاق . أحمده وله الحمد وحده على الاستحقاق . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من ذاق طعم الإيمان فوجده حلو المذاق . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ففتح به قلوباً غلفاً وأعيناً عمياً وآذاناً صماء ليس للحق إليها استطراق . اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة بالعشري والإشراق . وسلم تسلیماً

(١) سورة عم آية ٣٨ .

كثيراً . أما بعد فيها عباد الله ، اتقوا الله تعالى . ولا تجعلوا الدنيا أكبر همكم ومبلغ علمكم . واعتبروا بمن مفى قبلكم من الأمم الخالية ، أهل المراتب العالية كيف طحنتهم الدنيا طحن الحصيد ، وأسكنتهم بعد القصور بطن الصعيد ، سبقونا بتفضي الأعمار ، ونحن على الآثار ، فرحم الله امرءاً لم يجعل الدنيا على باله . واشتعل بالآخرة فكانت أهم اشتغاله . واستعدوا رحmkm الله للموت وأعماله . والقبر وأهواه ، والملك وسؤاله ، والرب وجلاله ، وهل يعطي كتابه بيمينه أو بشماله ، وهل يدعى إلى النعيم وظلالة ، أم إلى الجحيم وأغلاله . والله يقول وأصدق القول مقاله . أعود بالله من الشيطان الرجيم (فَمَنْ مَنْ طَغَى وَأَثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمُأْوِي) (١) وأمّا من خاف مَقَامَ رَبِّهِ وَهَنِي النَّفْسُ عَنِ الْهُوَيِ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمُأْوِي) (١) بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم . ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفّر الله العظيم الجليل ، لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو العفور الرحيم .

خطبة أيضا

الحمدُ لله الذي أذهب البأس ، ووَهَبَ لباس التقوى فهو خير لباس . صدقَتْ مواعيده فما توالَتْ كالأَنفَاسِ . وسُبِّقتْ رحمته غضبَه فَالْجَرَاجَ للعبد خير من اليأس . تفرد في وحدانيته فلا شك فيها ولا التباس . ومن آياته أن خلق وصور وشق السمع والبصر وجميع الإحسان . فسبحان رب الناس . ملك الناس ، إله الناس ، أَحَمَّه سُبْحَانَه وَحْمَدَه عنوان السعادة . وأشكره وعلى الشكر وعد الزيادة . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك

(١) سورة النازعات من آية ٣٧ إلى آية ٤١ .

له شهادة أتقلدها يوم القيمة والعمل بها يومئذ قلادة . وأشهد أن محمدأ
 عبده ورسوله الذي ظللتُ عليه الغمامه ، ودللت بين كثفيه العلامه ، وسبح
 الحصا في كفه وفمه الناس كلامه . فكم من معجزة له وكم من كرامة ،
 اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه أهل النجدة والشهامة . وسلم
 تسليماً كثيراً . أما بعد فيها أنها اتقوا الله تعالى وأطاعوه . عباد الله
 شدوا الرحال ، فقد قرب الارتحال . وأصلحوا الأعمال ، فقد قربت
 الآجال . وأعدوا الجواب فقد وجب السؤال . في بينما المرء مغدور بثقله .
 مغدور بتكتسيه ، إذ تبدى له ملك الموت الذي كان عنه متحجا ، فقضى
 فيه بالذى به أمره ، قبل شهادة السمع والبصر ، يوم الوعد والوعيد ،
 يوم الخجل والوجل من رب العبيد . يوم يقول لجهنم هل امتلأت وتقول
 هل من مزيد . فالخذن الخذر فمن نجا منها إنه لسعيد . أعود بالله من الشيطان
 الرجيم (وقال قرينهُ هذا ما لدئ عَيْد . ألقى في جهنم كلَّ كفار
 عَيْد ، منَاعٍ لِلخَيْرِ مُعْتَدِلَ مُرِيبٍ . الذي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ
 فَأَلْقَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ . قال قرينهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكُنْ . كان
 في ضلالٍ بعيد . قال لا تخصموا لدئ وقد قدَّمْتُ إليكم بالوعيد .
 ما يُبَدِّلُ القولُ لدئ وما أنا بِظَلَامٍ للعبيد . يوم يقول لجهنم هل
 امتلأت وتقول هل من مزيد . وأزَلَّفَتِ الْجَنَّةَ لِمُتَقِنِّينَ غَيْرَ بعيد .
 هذا ما تُوعَدُونَ لكلَّ أَوَابٍ حَفِيظٍ . منْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ
 وجاء بِقُلْبٍ مُسْبِبٍ . ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخَلُودِ . هُمْ مَا يَشَاءُونَ
 فيها ولَدِينَا مَرِيداً(١) . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم

(١) سورة ق من آية ٢٧ إلى آية ٣٥ .

بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم
الخليل ، لي ولكلم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو
الغفور الرحيم .

خطبة أيضا

الحمد لله معز من أطاعه واتقاه . ومذل من أضاع أمره وعصاه .
الذى وفق أهل طاعته للعمل بما يرضاه . وحقق على أهل معصيته ما قدره
عليهم وقضاءه . أحمده سبحانه على حلو نعمه ومر بلواه . وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له ولا رب لنا سواه ، ولا نعبد إلا إياه . وهو
الذى في السماء إله وفي الأرض إله . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذى
كمل به عقد النبوة فطوبى لمن والاه وتولاه . اللهم صل على عبدك ورسولك
محمد وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا في الله حق جهاده . وكان هواهم
تبعاً هداه . وسلم تسلينا كثيراً . أما بعد فيا أيها الناس أوصيكم ونفسي
بتقوى الله تعالى وطاعته . ابن آدم اتق الله وأطعه فيما أمر ، وفكر في
نفسك فأنت أحق من فكر . هل ينفعك من الله مال أو جاه أو معاشر . أنعم
عليك وآواك ، وتفضل عليك وأعطيك ، ومن عليك بالسمع والفؤاد
والبصر . فكيف حجتك إذا سألك عن شكر نعمه عليك يوم الفزع الأكبر .
وكيف جوازك على الصراط وهو أدق من الشعر وأحر من الحمر وأحد من
السيف الأبتر . يؤمر بالجواز عليه فمن نجا فإلى جنة المستقر . ومن هو
بذنبه ففي سقر . روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ترسل الأمانة والرحم يوم القيمة
فيقومان جنبي الصراط يميناً وشمالاً فمروا أولكم كالبرق ثم كالريح ثم

كالطير ثم كأجاود الخيل والركاب تجري بهم أعمالهم ونبيكم صلى الله عليه وسلم قائم على الصراط يقول : اللهم سلم سلم ، حتى تعجز أعمال العباد حتى أن الرجل لا يستطيع أن يمر إلا زحفاً ، وعلى جنبي الصراط كلاليب معلقة مأمورة تأخذ من أمرت بأخذها فتاج مسلم ومكردس في النار والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم لسبعين خريفاً . والله لعلآن » (١) أعود بالله من الشيطان الرجيم (فَوَرَبِّكَ لَنْحَسِرْتَهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنْحَضِرْتَهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثْيَاً . ثُمَّ لَنْتَزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِعْيَةٍ أَيْهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتْيَاً . ثُمَّ لَنْعَنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلْيَاً . وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتَّمَا مَقْضِيَاً . ثُمَّ نُسْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثْيَاً) بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة أيضا

الحمد لله الكريم المنان ، العزيز ذي السلطان ، خلق الإنسان من تراب . ثم قال له كن فكان . يعطي ويعن . ويخفض ويرفع . ويصل ويقطع . ويشتت ويجمع . كل يوم هو في شأن . يحب المضطر إذا دعاه . ويعفر للنبيء إذا قاب ما أثأه . ويخبر المنكسر إذا لاذ بحماه . ينزل كل ليلة

(١) رواه سلم في كتاب الإيمان (١ : ١٨٧) بلفظ قريب منه ، وهو جزء من حديث طويل .

(٢) سورة مريم من آية ٦٨ إلى آية ٧٢ .

إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فنادي : هل من سائل فيعطي
سؤاله ، هل من تائب فيتاب عليه ، هل من مستغفر فيغفر له ما جناه .
أحمده سبحانه على نعمه التي من أجلتها نعمة الإسلام . وأشكره على تبيان
الدين والأحكام ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ولد
ولا أعون . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد ولد عدنان . بعثه رحمة
لأهل الإيمان وحجة على أهل الظلم والطغيان .نبي رجفت طبيته قلوب
الجبارية فكسر كسرى وقصر قيسار وقال سيملك هذا النبي موضع قدمي
هاتان . اللهم صل على عبدهك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه أهل الفضل
والعرفان . وذوي الحفظ والاتقان . عدد ما أضمه الجنان ، ونطق به
اللسان ، وتحركت به الأركان ، وما هو في علم الله كائن أو قد كان ،
وسلم تسلينا كثيراً . أما بعد فيها أيها الناس انقوا الله تعالى . عباد الله
قد أويتم من الدنيا إلى ركن غير شديد . ورأيتم إيثارها على الآخرة رأياً غير
شديد . ما كأنها إلا عمایة عن الذكرى حينئذ لا تفید . أو جرأة على الجبار
فاحذروا أخذنـه إنـ أخذـه أليم شـدـيد . أو جـلـدـ على النار فـمـا جـلـدـ على النار
يجـلـيدـ . أو شـكـ في ورودـها فـمـا لـأـحـدـ عن ورودـها مـحـيدـ . أـلـيـسـ التي يـقـالـ
لـهـاـ هـلـ اـمـتـلـأـتـ وـتـقـولـ هـلـ مـزـيدـ ، فـاـخـلـنـرـ الـحـذـرـ فـمـنـ بـحـاـ مـنـهـ إـنـهـ
لـسـعـيدـ . أـعـوـذـ بـالـلـهـ مـنـ الشـيـطـانـ الرـجـيمـ (وـكـذـلـكـ أـخـذـ رـبـكـ إـذـ أـخـذـ
الـقـرـىـ وـهـيـ ظـالـمـةـ إـنـ أـخـذـهـ أـلـيـمـ شـدـيدـ ، إـنـ فـيـ ذـلـكـ لـآـيـةـ لـمـنـ
خـافـ عـذـابـ الـآـخـرـةـ ، ذـلـكـ يـوـمـ جـمـوـعـ لـهـ النـاسـ وـذـلـكـ يـوـمـ مـشـهـودـ ،
وـمـاـ نـؤـخـرـهـ إـلـاـ لـأـجـلـ مـعـدـودـ ، يـوـمـ يـأـتـ لـاتـكـلـمـ نـفـسـ إـلـاـ بـإـذـنـهـ ،
فـمـهـمـ شـقـيـ وـسـعـيدـ ، فـأـلـمـ الـدـيـنـ شـقـقـوـاـ فـيـ النـارـ هـمـ فـيـهـ زـفـيرـ وـشـهـيقـ ،

خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك ، إن ربك
 فعال لما يريد ، وأما الذين سعدوا فهي الجنة خالدين ما دامت السموات
 والأرض إلا ما شاء ربك عطاً غير متجذر (١) ، بارك الله لي ولكلم
 في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ،
 أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الخليل ، لي ولكلم ولسائر المسلمين
 من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة أيضا

الحمد لله الكريم الودود . المعروف بالكرم والجود . المحبيط علمه
 بالحمد والمحذود . أحمده سبحانه وهو رب العبود . وأشهد أن لا إله
 إلا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي قائلها من هول اليوم الموعود .
 وتدخله جنات نجاري أنهاها بغير أخذود . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
 صاحب اللواء المعقود والخوض المورود والمقام المحمود اللهم صل على محمد
 وعلى آل محمد ما أضاءت البروق وسبحت الرعدود . وسلم تسلیماً كثيراً (٢)
 أما بعد في أيها الناس اتقوا الله تعالى عباد الله ، هبوا من هذه الرقدة والمنام .
 واهجروا الفواحش والآثام . وارجعوا إلى طاعة الملك العلام . من قبل
 أن يأتي يوم تشقق السماء فيه بالغمام . فياله من يوم ما أطوله . ومن حساب
 ما أثقله [ومن جزاء ما أجزله ومن عقاب ما أهله] (٣) يوم عظيم جمعت

(١) سورة هود من آية ١٠٢ إلى آية ١٠٨ .

(٢) مكتنـا في طبـة السـلـفـية (وفي طبـة أم القرـى : ... والمقـام المـحـمـود ، أـكـرمـ نـسـيـمـهـ عـلـىـ اللهـ وـأـقـضـيـلـ مـوـلـودـ ، وـأـصـحـابـ الـذـينـ هـمـ بـالـلـيلـ رـهـبـانـ ، وـبـالـنـهـارـ عـلـىـ أـعـدـاءـ اللهـ أـسـودـ ، وـسـلـمـ تـسـلـیـمـاًـ كـثـيرـاًـ ، أـمـاـ بـعـدـ : الخـ .

(٣) ما بين القوسين غير موجود في طبـة السـلـفـية .

فيه القيامة أهواها . ووُضعت فيه الحوامل أحماها . وزلزلت الأرض زلزاها . وأخرجت الأرض أثناها . وقال الإنسان ماها ، يومئذ تحدث أخبارها . بأن ربك أوحى لها . وشاب الوليد . وحق الوعيد . وعظم الهمول الشديد (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد . لقد كت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد) . وخضعت الرقاب لرب الأرباب . وذل كل فاجر كاذب . فالسعيد من استعمل نفسه في طاعة العبود . وخاف أن لا ينجو من النار بعد الورود . فانتبهوا رحمة الله وانقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون . أعود بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم (يا أئمها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم . يوم ترونها تذهب كل مرضيحة عمما أرضعت وتضيع كل ذات حمل حملتها وترى الناس سكاري وما هم بسكاري ولكن عذاب الله شديد) (١) بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفِر الله العظيم الجليل . لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة أيضا

الحمد لله العبود ، القريب بعلمه من العبيد ، العالم بخفيات السرائر وما تطوي عليه الضمائر من عزم أو تردد . الملك الحق الذي بيده الملك ليس له معين ولا نديم . وله الحكم يحكم في خلقه بما يريده . من ادعى لغيره أنه ينفع أو يضر فهو شيطان مريض . ومن جادل في توحيده سبحانه

(١) سورة الحج آية ١ ، ٢ .

فهو في النار مع أبي جهل والوليد . قال تعالى مخاطباً الأنبياء والأولياء والسداء والعبيد (يا أئمها الناس) أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد . إن يشا يُذْهِبُكُمْ وياتٍ بِخَلْقٍ جديـد ، وما ذلك على الله بعزيز) (١) أـحمدـه سـبـحـانـه وأـشـكـرـه وأـطـلـبـه بـذـلـكـ من نـعـمـهـ المـزـيدـ . وأـشـهـدـ أنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ شـهـادـةـ أـرـجـوـ بـهـ النـجـاةـ منـ العـذـابـ الشـدـيدـ . وأـشـهـدـ أنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ شـهـادـةـ أـرـجـوـ بـهـ النـجـاةـ منـ العـذـابـ الشـدـيدـ . وأـشـهـدـ أنـ مـحـمـدـ أـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ الـذـيـ قـامـ لـهـ فـيـ بـطـحـاءـ مـكـةـ بـنـصـرـةـ التـوـحـيدـ . وـلـمـ تـأـخـذـهـ فـيـ اللهـ لـوـمـةـ لـأـمـ منـ قـرـيبـ أـوـ بـعـيدـ . فـحـفـظـهـ اللهـ تـعـالـىـ مـنـهـمـ بـلـدـرـعـ الـعـصـمـةـ لـاـ بـدـرـعـ الـحـدـيدـ . حـتـىـ ظـهـرـ تـوـحـيدـ اللهـ فـيـ الـمـشـارـقـ وـالـمـغـارـبـ عـلـىـ رـغـمـ الشـرـكـ الـعـنـيدـ . الـلـهـمـ صـلـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ آلـ مـحـمـدـ وـأـصـحـابـهـ فـانـيـ الـأـقـطـارـ وـسـيـوـفـهـمـ كـانـتـ الـمـقـالـيدـ . وـسـلـمـ تـسـلـيـمـاـ كـثـيرـاـ . أـمـاـ بـعـدـ فـيـ أـيـهـ النـاسـ اـتـقـواـ اللهـ تـعـالـىـ . اـبـنـ آـدـمـ اـتـقـ اللهـ فـانـمـاـ خـلـقـتـ فـيـ الـدـنـيـاـ لـلـعـبـادـةـ لـاـ لـلـتـخـلـيـدـ . وـأـنـتـ مـنـ ذـلـكـ فـيـ بـحـرـ الـغـفـلـةـ يـاـ بـلـيدـ . أـفـقـ فـانـ السـاقـطـ فـيـ هـوـةـ الـهـوـىـ فـقـيـدـ . فـانـ قـدـامـكـ الـمـقـامـ الـعـتـيدـ ، وـالـحـسـابـ الـشـدـيدـ ، وـالـمـيـزـانـ الـذـيـ يـطـيـرـ بـالـحـيـةـ فـلـاـ يـحـيـدـ ، وـالـكـتـابـ الـذـيـ يـطـيـرـ فـيـصـيرـ قـلـادـةـ فـيـ الـجـيدـ ، وـالـصـرـاطـ الـذـيـ يـقـالـ مـرـ عـلـيـهـ وـهـوـ أـحـدـ مـنـ الـحـدـيدـ ، وـهـوـ مـنـصـوبـ عـلـىـ جـسـرـ جـهـنـمـ الـتـيـ يـقـالـ لـهـ اـمـتـلـأـتـ وـتـقـولـ هـلـ مـنـ مـزـيدـ ، «ـ وـجـاءـتـ سـكـرـةـ الـمـوـتـ بـالـحـقـ ذـلـكـ مـاـ كـنـتـ مـنـهـ تـحـيـدـ ، وـنـفـخـ فـيـ الصـورـ ذـلـكـ يـوـمـ الـوعـيدـ ، وـجـاءـتـ كـلـ نـفـسـ مـعـهـاـ سـائـقـ وـشـهـيدـ ، لـقـدـ كـنـتـ فـيـ غـفـلـةـ مـنـ هـذـاـ فـكـشـفـنـاـ عـنـكـ غـطـاءـكـ فـبـصـرـكـ الـيـوـمـ حـدـيدـ . وـقـالـ قـرـيـبـهـ هـذـاـ مـاـ لـدـيـ عـتـيدـ ، أـلـقـيـاـ

(١) سورة فاطر آية : ١٦ ، ١٧ .

في جهنم كلَّ كفار عنيد ، منّاع للخير معتد مريب ، الذي جعل مع الله
إلهًا آخر فألقياه في العذاب الشديد » (١) إنَّ أحسن الزواجر عن الذنوب ،
وأصدع المروعات للقلوب ، كلام الله علام الغيوب . أَعُوذ بالله من الشيطان
الرجيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ
السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ . يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذَهَّلُ كُلُّ مَرْضَعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ .
وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمْلٌ حَمْلُهَا ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ
الله شديد) (٢) . بارك الله لي ولكلم في القرآن العظيم ، ونفعني ولباقكم
بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم
الخليل لي ولكلم ولسائر المسلمين من كل ذنب . فاستغفروه إنه هو الغفور
الرحيم .

(١) سورة ق من آية ١٩ إلى آية ٢٦ .

(٢) سورة الحج آية ١ ، ٢ ، ٣ .

الخطب المنبرية للشيخ محمد بن عبد الوهاب

صفحة

٣٠	خطبة بعدها آخر رمضان ...
٣٢	خطبة عيد الفطر ...
٣٥	الخطبة الأخيرة ...
٣٦	خطبة في الحث على الحج ...
٣٨	خطبة عيد النحر ...
٤١	الخطبة الأخيرة ...
٤٣	خطبة في الأيام العشر من شهر ذي الحجة ...
٤٤	خطبة أيضاً ...
٤٦	خطبة أيضاً ...
٤٧	خطبة أيضاً ...
٤٨	خطبة أيضاً ...
٥٠	خطبة أيضاً ...
٥١	خطبة أيضاً ...
٥٣	خطبة أيضاً ...
٥٤	خطبة أيضاً ...
٥٧	خطبة أيضاً ...
٥٨	خطبة أيضاً ...
٦٠	خطبة أيضاً ...
٦١	خطبة أيضاً ...
٦٣	خطبة أيضاً ...
٦٤	خطبة أيضاً ...

المركز الإسلامي للطباعة والنشر
EPT طن الأهرام . الفيوم